برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة: تحويل الممارسات الصفية

المجمع التدريبي الأول

تطوير أساليب نشطة للتعليم و التعلم

unrwa
الاونروا

جدول المحتويات

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى : تطوير مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعليم والتعلم النشط	
مقدمة	١
فهم أهمية أساليب التعلم النشط	٦
استخدام أسلوب العمل الثنائي	٩
ملخص	١١
الوحدة الثانية : استثمار البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعلم	
مقدمة	١٢
الاستفادة من المجتمع المحلي في عملية التعليم	١٥
ملخص	٢٣
الوحدة الثالثة : البيئة الصفية المتمحورة حول الطالب والمحفزة تربوياً	
مقدمة	٢٥
استخدام لوحات العرض كأدوات لمنحى التعلم المتمحور حول الطالب	٣١
النقاشات المستندة إلى البيئة الصفية	٣١
عرض أعمال الطلبة	٣٣
ملخص	٣٤
الوحدة الرابعة : تطوير المعرفة المهنية للمعلم والمهارات والمفاهيم	
مقدمة	٣٦
التأمل في ممارساتك التعليمية ; التفكير بالتطوير	٣٩
ملخص	٤٨

مقدمة عن برنامج تحويل الممارسات الصفية

يعتبر برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة "تحويل الممارسات الصفية" بعداً رئيساً من أبعاد استراتيجية إصلاح النظام التعليمي في الأونروا، حيث يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الممارسات التعليمية والتعلمية في البيئة الصفية في مدارس الأونروا من خلال تطوير أساليب تربوية تفاعلية وطرائق تعليمية تسهم في اندماج الطلبة في العملية التعلمية بفاعلية، كما يؤدي إلى ترسيخ برنامج تدريبي أثناء الخدمة لجميع معلمي الأونروا، ويتألف البرنامج من ستة مجمعات تدريبية تم تصميمها وفقاً لنظام التعليم عن بعد حيث يركز كل واحد منها على جوانب مختلفة من عمليتي التعليم والتعلم، وتوفر كلها مجتمعة صورة عامة للعديد من المناحي والطرائق المختلفة لتطوير نوعية التعليم والتعلم في مدارس الأونروا، وقد كتبت المجمعات التدريبية على هيئة نصوص تفاعلية تتطلب من المعلم التأمل في ممارساته التعليمية واختبار مناحي تعليمية جديدة والتفكير بتأثيرها على تعلم الطلبة ودافعيتهم.

مقدمة عن المجمع التدريبي الأول: تطوير أساليب نشطة للتعليم والتعلم

الوحدة الأولى: تطوير مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعليم والتعلم النشط

تبدأ الوحدة الأولى ببحث تطور دور المعلم وطرائقه في التعليم مع مرور الزمن، ومدى تأثيره على تعلم الطلبة وإنجازاتهم، وتتمحور هذه الوحدة حول مفهوم التعلم النشط، وتدعو المعلم لتفحص طرائقه وأساليبه التعليمية في الصف من خلال تمارين تأملية، ثم تقدم دراسات حالة وأنشطة توفر أمثلة للمعلمين حول توظيف الاستراتيجيات التفاعلية في الحصص الصفية، مثل العصف الذهني والعمل الثنائي والعمل ضمن مجموعات، من شأنها أن تجعل العملية التعليمية عملية نشطة تركز على إشراك الطلبة في تعلمهم.

الوحدة الثانية: استثمار البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعلم النشط

تتطلع هذه الوحدة خارج البيئة الصفية بهدف استثمار البيئة المحلية والمجتمع المحلي في تعزيز الطبيعة النشطة للتعليم والتعلم في المدرسة، وتركز دراسات الحالة وأنشطة هذه الوحدة على الطرائق المختلفة لتوظيف البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعلم مثل توظيف فناء المدرسة لتطوير مهارات الطلبة في رسم الخرائط، ودعوة خبراء وشخصيات من المجتمع المحلي لعرض خبراتهم وتجاربهم الشخصية أمام الطلبة لتحفيز تفكيرهم وتوسيع مداركهم.

الوحدة الثالثة: البيئة الصفية المتمحورة حول الطالب والمحفزة تربوياً

تساعد هذه الوحدة المعلم على إدارة صفه وتنظيم غرفته الصفية بطريقة تجذب الاهتمام لتحفز وتدعم تعلم الطلبة وتبني ثقتهم بأنفسهم. كما تبحث في الطرائق المختلفة لتنظيم أثاث الغرفة الصفية والاستفادة من الجدران لعرض اللوحات من أجل تحفيز اهتمام الطلبة وتشجيعهم على التفكير. وتناقش هذه الوحدة أيضاً سبل اشراك الطلبة في تحسين البيئة الصفية.

الوحدة الرابعة: تطوير المعرفة المهنية للمعلم والمهارات والمفاهيم

تبحث هذه الوحدة الأفكار والمعتقدات التي ينبثق عنها التطوير المهني المستمر للمعلمين. وتتمعن في أهمية تقبل المعلم للأفكار والأساليب الجديدة في العمل. وسعيه المستمر لتطوير فهمه لعمليتي التعليم والتعلم كي يضمن اندماج المزيد من الطلبة في التعلم بصورة نشطة واكتسابهم للثقة بالنفس. كما تساعد دراسات الحالة المتوافرة في هذه الوحدة المعلمين على التأمل في ممارساتهم التعليمية مثل تبادل الأفكار مع زملائهم والتخطيط لاختبار أفكار جديدة وبالتالي بناء مجتمعات ممارسة تشاركية تعاونية.

ويؤثر ذلك على نجاحهم أو فشلهم في التعلم بشكل كبير. تتحدث هذه الوحدة عن الاحتفاء بنجاح التعلم وبعض الأساليب والطرائق التي تساهم في بناء ثقة الطلبة بأنفسهم كمتعلمين. كعرض أعمال الطلبة ومناقشتها ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم في تحقيق أهداف التعلم.

تطوير مجموعة متنوّعة من استراتيجيات التعليم والتعلم النشط

مقدمة

أهلاً وسهلاً بكم في برنامج التطوير المهني المستمر للمعلّم القائم على المدرسة الذي يُعنى بتطوير كفاءات المعلّمين في المدارس، والذي من شأنه أن يسهم في ارتقاء أدائك كمعلّم ورفع مستوى مهاراتك. فالمعلمون، شأنهم شأن أصحاب المهن الأخرى من أطباء ومهندسين ومحامين وغيرهم، عليهم مواكبة الأفكار الجديدة والتطورات الحديثة في مجال التعليم، بحيث تسهم هذه الأفكار والتطورات بدورها في إضافة معلومة حديثة إلى الموضوع الذي يُدرس أو حتى إلى الأساليب التعليمية المتبعة. فعلى سبيل المثال، لا بد لك كمعلّم أن تعرف الطرق أو الأساليب الحديثة التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير عملية التعليم وتنظيم الغرفة الصفّية.

من جهة أخرى، كانت هناك تغييرات أساسية في الآونة الأخيرة في جميع جوانب المنهاج الدراسي، فقد أصبح على سبيل المثال تعليم اللغات في الوقت الحاضر يركز على تطوير مهارات التواصل التي تتضمن وجود تفاعل بينك وبين الطلبة من ناحية، وبين الطلبة أنفسهم من ناحية أخرى. أمّا التعليم الحديث لمادتي الرياضيات والعلوم فيركز بشكل كبير على الاستقصاءات وحل المشكلات التي بدورها توسع المدارك العلمية للطلبة وتعزّز طرق تفكيرهم وتحثّهم على التصرف بطريقة علمية. وفي الوقت ذاته، اكتسبت مواضيع أخرى جديدة في المنهاج الدراسي مثل حقوق الإنسان والعولمة أهمية كبيرة وأصبحت تتطلّب الآن تطوير استراتيجيات حديثة لتدريسها. وعليه، فإن استخدام طرق تعليمية مختلفة ومتنوعة داخل الغرف الصفية سيسهم في دعم هذه الأساليب الحديثة، وسيساعد الطلبة على تعميق استيعابهم للقضايا المتعلقة بهذه المواد.

لنعكس هذه التطورات على العملية التعليمية في مدارسنا، بدأنا بتغيير التركيز في العملية التعليمية وتوجيهها نحو إشراك الطلبة بطريقة نشطة من الناحيتين الجسدية والعقلية. وجاء هذا التغيير نتيجةً للتطور الذي حصل على فهمنا لطريقة عمل الدماغ أثناء العملية التعليمية، حيث أن الفكرة القديمة التي كانت تسيطر على التعليم وتنطلق من مفهوم أنّ ذكاء الإنسان محدود أصبحت فكرة مرفوضة تماماً، إذ أصبح التوجه السائد في وقتنا الحاضر أن الإنسان لا يولد بقدر محدد من الذكاء، بل أن الظروف المواتية للتعلم والتي تشكل المدرسة إحداها تؤدي إلى زيادة مقدرتنا على التعلم أكثر بكثير من السابق. ويأتي دورك أنت هنا كمعلّم، وكما كان دائماً، في أن تبذل قصارى جهدك في تدريس طلابك في الغرفة الصفية ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم واكتشاف إمكاناتهم.

في السنوات الأخيرة، ازدادت أهمية التعلم النشط الذي ينطوي على تنفيذ الطلبة للاستقصاءات وحل المشكلات والتوصل إلى الإجابة المناسبة على تساؤلاتهم بأنفسهم، حيث أن التعبير عن الأفكار والتعاون مع الآخرين في تنفيذ المهمات يزيد من قدرة الطلبة على التعلم. فإن كان لديك عدد كبير من الطلبة داخل غرفة صفية صغيرة، قد تعتقد أن أفضل طريقة للتعليم تتمثل بجلوسهم على مقاعدهم بهدوء بينما يستمعون إلى شرح المعلم للدرس. وفي الواقع، تعتبر هذه الطريقة طريقة ناجحة مع بعض الطلبة ولكن بالنسبة للعديد منهم هي ليست كذلك. فقد أثبتت الدلائل أنه بالإمكان تطوير أساليب تعليمية أكثر نشاطاً حتى في الصفوف الكبيرة، والتي ستؤدي إلى تطور الأداء التعلمي لدى الطلبة، بالإضافة إلى كونها أساساً جيداً للتعلم في

الحياة. ففي المستقبل ستتطلب أغلب الوظائف من الشخص مرونة في شخصيته وقدرة على التعلم أثناء العمل والتمكن من تطبيق كافة أنواع المعرفة الحديثة بكفاءة وسرعة. فكّر فقط بالتطور التكنولوجي الذي حدث في العقدين الماضيين في مجالات الاتصالات وكيف كانت ردة فعلك حياله. إن مثل هذه الإمكانيات هي التي سيحتاجها المرء في معظم الوظائف. والمدارس تقع على عاتقها مسؤولية هامة في ضمان بناء القدرات اللازمة لذلك في طلبتها. ورغم أن هذه الأفكار ليست بالضرورة أفكاراً جديدة. ولكن لم يتم تبنيها بشكل كامل في العديد من المدارس والأنظمة التعليمية. ولذلك تركز هذه الوحدة على فهمك لأساليب التعلم النشط وكيفية تطبيقها في الغرفة الصفية.

نتاجات التطوير المهني للمعلم

يُتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن:

- تربط بين استراتيجيات التعلم النشط وتطوّر مستوى التعلم لدى الطلبة.
- توظف المزيد من أساليب التعليم والتعلم النشط مثل العمل الثنائي لتعزيز التعلم ذي المعنى لدى الطلبة.

تتنوّع خلفيات المعلمين المشاركين في هذه الدورة وخبراتهم في مجال التعليم. فبعضكم تصل خبرته لسنوات طويلة بينما لا تتجاوز خبرات الآخرين بضع سنوات. بعضكم قد يكون واثقا بهذه الأساليب والنشاطات التعليمية التي يدور حولها هذا البرنامج. لذا من المهم أن يشارك هذه الخبرة غيره من المعلّمين. وتذكر المقولة القديمة "أفضل طريقة للتعلم هي التعليم". إذ أن أكثر المعلمين خبرة يستطيعون تطوير وصقل أساليبهم التعليمية. ونأمل أن يحفزك هذا البرنامج على تطبيق كافة الأفكار التي سيتم عرضها فيه حتى لو كانت مألوفة لديك مسبقًا.

سيكون أول نشاط نطلب منك تنفيذه هو قضاء بعض الوقت في وصف أساليبك التعليمية في الغرفة الصفية.

نشاط (١)

فكر في كيفية إدارتك لحصتك. أي ما الذي تقوم به أثناء التدريس؟ يتضمن الجدول أدناه ١٥ عبارة تصف بعض الإجراءات والأساليب التعليمية المتبعة. وعليك وضع إشارة في أحد المربعات الخمسة المقابلة لكل عبارة. تتراوح الإجابات المجاورة للمربعات الخمسة بين عبارات "دائما" على الجانب الأيمن إلى «نادرا جدا» على الجانب الأيسر. مثلاً. بعد قراءة العبارة التاسعة إن كان قرارك أنك دائماً تطلب من الطلبة إحضار معلومات خارجية تتعلق بموضوع الدرس تساعد في الشرح. ضع إشارة في المربع على الجانب الأيسر الذي يحمل عبارة "دائما".

وبينما أنت تقرأ العبارات. فكّر لماذا ومتى تستخدم أساليب التعليم هذه؟ وكذلك فكّر إن كانت هناك بعض الأساليب التي لا تستخدمها دائماً. ولماذا لا تستخدمها برأيك إذا كانت هذه هي الحال؟

وبعد الانتهاء من الجدول. قم بقراءة دراسة الحالة التي تلي الجدول لأن ذلك سيؤثر على تفكيرك في طريقة إدارتك لحصتك.

تقييم المعلم الذاتي لأساليب التعلم النشط: قائمة الرصد
ضع إشارة (✓) في الخانة المقابلة لكل جملة

الإجراء/ الأسلوب	١ دائماً	٢ غالباً	٣ أحياناً	٤ نادراً	٥ نادراً جداً
١. يشارك الطلبة بالنشاطات والمهمات الصفية بصورة كبيرة.					
٢. يتشارك الطلبة بأفكارهم مع بعضهم البعض ومعي.					
٣. يستطيع الطلبة ربط المفاهيم الجديدة بحياتهم اليومية.					
٤. يعمل الطلبة ضمن مجموعات كبيرة أو صغيرة لحل المشكلات (الأسئلة).					
٥. يستخدم الطلبة مجموعة من المصادر المتنوعة تساعدهم على تجربة أفكارهم مثلاً تصميم نماذج أو مجسمات...إلخ).					
٦. يحضّر الطلبة أفكارهم مع أحد زملائهم أو مع فريق قبل المشاركة بها في الغرفة الصفية.					
٧. يتناقش الطلبة فيما بينهم بالقضايا ووجهات النظر.					
٨. يبني الطلبة أفكارهم من خلال استخدام المصادر الخارجية المتنوعة مثل المكتبة أو غيرها.					
٩. يجمع الطلبة المعلومات المتعلقة بأكثر من موضوع أو يربطون بين المواضيع والمواد.					
١٠. يطرح الطلبة بعض التساؤلات أو القضايا التي يمكن مناقشتها خلال الحصة.					
١١. أساعد الطلبة على اكتشاف أفكارهم وتوسيعها وربطها.					
١٢ أساعد الطلبة في حل المشكلات لكن لا أعطي الإجابة مباشرة.					
١٣. أربط المعلومات أو المشكلات بما تعلمه الطلبة سابقاً.					
١٤. أقوم بطرح الأسئلة التي تحفز تفكير الطلبة.					
١٥. أقدم الرسوم البيانية والصور التي تساعد في توضيح المعلومات.					

جدول رقم (١) قائمة الرصد

انظر إلى إجاباتك ولاحظ ما إذا كانت معظمها على جانبي «دائماً» أو «نادرًا جدًا" «في الجدول. ثم فكر بصفك. هل تشير النتائج أن صفك هو صف نشط أم متلقّن؟

التعليق

وُضعت قائمة الرصد في النشاط الأول لدفعك للتفكير والنقاش حول الأساليب التي تتبعها في تدريس صفك. ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة. فإن أجبت على جميع الأسئلة الخمسة عشر بـ"دائماً" فأنت معلم متميّز! ولا تتوقع من أي معلّم القيام بكل هذه النشاطات دائماً. وإن كانت إجاباتك كلها "نادراً جداً". فربما أسلوبك في التعليم أسلوب تلقيني وأنت لا تعطي الطلبة فرصاً مناسبة للتفاعل بالعملية التعليمية بطريقة نشطة.

الآن قم بقراءة دراسة الحالة (١) التي تصف أسلوب أحد المعلمين أثناء تدريسه لمادة العلوم. كان سامي حريصاً على استخدام أساليب تعليمية قائمة على تفاعل أكثر بين الطلبة والمعلم. وقام بالتخطيط لدرسه بطريقة يتشارك بها كافة الطلبة على المستوى المناسب لهم.

دراسة الحالة (١)

يدرس المعلم سامي الصف الثالث الأساسي في مدرسة الكرمل.

خطط سامي لتدريس مفهوم الحيوانات الداجنة والبرّية كجزء من المنهاج الدراسي في مادة العلوم. فقد طلب في اليوم السابق للدرس من الطلبة إحضار بعض صور الحيوانات التي تعيش في المنطقة. كما أحضر هو صوراً إضافية لمعرفته أن بعض الطلبة لن يتمكنوا من إحضار الصور.

أثناء الدرس. طلب سامي من بعض الطلبة التحدّث بما يعرفون عن هذه الحيوانات. وطلب من آخرين التحدّث عمّا يودون معرفته عنها. أراد العديد منهم معرفة دورة حياتها وموطنها وسبل العناية بها وغذائها.

قسّم سامي الصف إلى مجموعات تضم كل منها أربعة طلاب وطلب منهم تصنيف الحيوانات ضمن مجموعتين:

- مجموعة الحيوانات التي نربيها ونستفيد منها بطرق كثيرة. على سبيل المثال للحصول على الحليب أو اللحوم أو النقل.
- مجموعة الحيوانات التي لا نربّيها ولا نستفيد منها.

طبّق سامي مثالين لطلبته ووضع الإجابات الصحيحة على اللوح. ثم أعطى كل مجموعة ورقة بيضاء كبيرة رُسم عليها جدول كالتالي. وطلب منهم تصنيف الحيوانات ضمن مجموعتين وإلصاق الصورة المناسبة في الجانب المناسب من الجدول. ثم كتابة اسم الحيوان في المكان المناسب.

حدد سامي مدة ١٥ دقيقة لتطبيق النشاط. ثم طلب منهم أن يختاروا ممثلاً عنهم ليقدم عملهم ويشرحه لبقية طلبة الصف. سجل الطلبة إجاباتهم على النحو التالي:

الحيوانات التي لا نربيها ولا نستفيد منها		الحيوانات التي نربيها ونستفيد منها	
الاسم	الصورة	الاسم	الصورة
الأسد	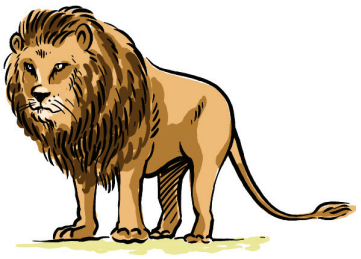	الأغنام	

جدول رقم (٢) تصنيف الحيوانات إلى مجموعتين

بينما كان الطلبة يعملون، كان سامي يتجول بينهم ويستمع إلى مناقشاتهم ويساعدهم ويشجعهم ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم ويراقب تطورهم وتقدمهم والنتائج التي يتوصلون إليها.

وبعد ١٥ دقيقة، طلب سامي من ممثل كل مجموعة إلصاق الإجابات الخاصة بمجموعته على اللوح، وبعد ذلك شرح أفكار المجموعة أمام كافة الطلبة. وبينما كانوا يعرضون أفكارهم، كان سامي يجيب عن أسئلة الطلبة ويسلط الضوء على التباين في الأفكار بين المجموعات ويساعدهم على الاتفاق على الإجابة الصحيحة عندما تقتضي الحاجة.

بعد ذلك، طلب سامي من الطلبة إعطاء كل مجموعة اسماً مناسباً، ثم وضع إجاباتهم على اللوح. استخدم بعض الطلبة كلمة "برية" لوصف الحيوانات التي لا تربى أو يستفاد منها. ولكن أياً من الطلبة لم يستخدم كلمة "داجنة" فقام سامي بطرح هذه الكلمة أمامهم لوصف الحيوانات التي تربى ويستفاد منها.

التعليق

قام المعلم سامي في "دراسة الحالة (١)" بما يقوم به المعلم الكفء بصورة طبيعية. فقد كان باستطاعته الوقوف أمام الطلبة والتحدث معهم عن تصنيف الحيوانات. ولكنه ارتأى أن اعتماد أسلوب التعلم النشط سيكون له تأثير أكبر على الطلبة. وقد عمد إلى استخدام فكرة بسيطة وطريقة عمل أتاحت للطلاب التشارك بأفكارهم وتطوير فهمهم للحيوانات البرية والداجنة في الوقت ذاته. فقد كان يعي تماماً أن الطلبة يتعلمون بطريقة أفضل من بعضهم البعض، وأن الكثير منهم لديه خبرة أوسع من خبرته في التعامل مع بعض هذه الحيوانات.

انظر مرة أخرى إلى قائمة الرصد في النشاط (١)، أي أسلوب تعليمي استخدم سامي برأيك؟

فهم أهمية أساليب التعلم النشط

لماذا يتوجه التركيز في وقتنا الحالي على التعلم النشط؟ تحمل الإجابة على هذا السؤال أكثر من جانب. أولاً: يثبت علماء النفس وعلماء الدماغ بالأدلة أن التعلم يكون أكثر فاعلية عند مشاركة الإنسان بطريقة نشطة في عملية التعلم. تمعن في الاحتمالين التاليين من السيناريوهات التي قد تتعرض لها في عملك.

السيناريو الأول: ذهبت إلى محاضرة لتجد المحاضر يتحدّث عن استخدام الاستقصاءات في التدريس.

السيناريو الثاني: بعد الاستماع إلى محاضرة موجزة عن الاستقصاءات، تعمل مع زميل لك على تجهيز استقصاء لاستخدامه في عملية التعليم داخل الغرفة الصفية، ثم تقدم أنت وزميلك النموذج الذي أعددتموه أمام بقية المعلمين الآخرين وتناقش المجموعة بأكملها الأساليب التي تم تبنيها وأوجه الاختلاف فيما بينها.

سترى أن السيناريو الثاني هو أسلوب تعليمي أكثر إثراءً وفاعلية من السيناريو الأول. وتشير الدراسات الحديثة أن أجزاء مختلفة من الدماغ تعمل مع بعضها البعض لاستيعاب كل ما يدور حولها، فنحن نحاول دائماً ربط الأشياء مع بعضها البعض لنصل في النهاية لفهم وإدراك ما يدور حولنا. من منّا لم يواجه صعوبة في إدراك أو فهم شيء معين، ثم يرى فجأة الصور تتركب أمامه ويفهم المقصود منها بسهولة وبهذا تكون قد تعلمت شيئاً جديداً. فمن خلال اللغة في "نظرية التعلّم" تكون قد بنيت المعرفة، ولهذا السبب تعد اللغة الأساس في العملية التعليمية. ففي بعض الأحيان يكون عليك أن تتحاور مع شخص آخر حتى تربط الأشياء بعضها ببعض وتبني المعرفة. وبشكل من الأشكال، يفعل المعلمون ذلك طوال الوقت، فمن خلال طرح الأسئلة على الطلبة يفتح المعلم باب الحوار الذي يضع بدوره الإطار العام للعملية التعليمية. وتكون أكثر اللحظات سعادة لدى المعلم عندما يفاجئه الطالب بقوله "نعم أنا الآن فهمت!" بعد أن يكون المعلم قد طرح عليه مجموعة من الأسئلة التي قادته إلى هذه النتيجة المرضية. إن تفاعلك مع الطالب أو النشاط الذي قمت به أدى إلى تعلمه شيئاً جديداً.

إن أساليب التعلم النشط تعني منح الطالب أكبر قدر من الفرص للمشاركة الكاملة في العملية التعليمية، وبالطبع هذا يتطلب الكثير منك كمعلم، فأنت تتعامل مع صف كامل وليس مع طالب واحد، وهذا الأمر سيتطلب منك إعداد مجموعة كبيرة من الوسائل والاستراتيجيات التعليمية لتحقيق هذا الهدف. تتمثل إحدى هذه الطرق في تقسيم الطلبة إلى مجموعات ثنائية أو أكثر ليتسنى لهم مشاركة أفكارهم ومساعدة بعضهم البعض في فهم الموضوع الذي يحاولون تعلمه. وأثناء أدائهم للعمل، تجول فيما بينهم كي تستمع إلى نقاشاتهم وتطرح عليهم بعض الأسئلة التي قد تساعدهم في فهم الموضوع بطريقة صحيحة. وكذلك قد يحتاج الطلبة في بعض الأحيان إلى توضيح بعض المعلومات أو الاستفسار عن أمر ما يساعدهم على التفكير الصحيح، وقد تحتاج أنت أيضاً إلى لفت نظر كافة الصف إلى نقطة معينة تود توضيحها أو أن تطلب من أحدهم شرح وجهة نظره لبقية المجموعات. من الواضح أن استخدام أسلوب تدريس الصف الكامل هو جزء هام في العملية التعليمية، ولكن استخدام هذا الأسلوب وحده في كافة الدروس لا يفي بالغرض. فإن لم يشارك بعض الطلبة بالتحدث عما تعلموه من خلال الدرس، كن على يقين أن فهمهم واستقبالهم للعملية التعليمية كان محدوداً. وقد أظهرت بعض الدراسات أن المعلمين الذين يستخدمون مناحٍ مختلفة في التعليم يتفوقون في أدائهم على المعلمين الذين يستخدمون منحى التعليم الجماعي للصف.

أما السبب الثاني لتبني وتأييد التعلم النشط على هذا الشكل الواسع في أيامنا هذه فهو لأنه يدخل في صميم تعليم حقوق الإنسان. إذ يجب تقديم أفضل الفرص للطلبة من أجل التعلم في المدرسة بأفضل الأساليب التعليمية المتبعة لأن المدرسة هي بوابتهم للمستقبل وما يحمله لهم من فرص في الحياة. وأنتم كمعلمين في مدارس الأونروا على وعي كامل بحقوق الطفل وعليكم الالتزام بتقديم نوعية جيدة من التعليم التي تساعد الطلبة على تحقيق إمكاناتهم المستقبلية. فأنتم تسعون لبناء جيل يتحلّى بالثقة بالنفس والابتكار وكذلك جيل متسائل ومتأمل ومتسامح ومنفتح وأيضاً يقدس القيم الإنسانية والتسامح الديني ويفخر بهويته الفلسطينية ويكون له دور فعّال وإيجابي في تطور ورقي مجتمعه والمجتمع الدولي على حد سواء. إنها حقاً طموحات كبيرة، ولكي نحققها لا بد من غرس بذور التطور الشخصي لدى الطلبة والتي تبدأ في المنزل وفي المدرسة.

الآن اقرأ دراسة الحالة (٢)

دراسة الحالة (٢)

تدرّس كفاح مادة اللغة العربية لطالبات الصف السادس الابتدائي في مدرسة عكا الأساسية التابعة للأونروا.

طلبت كفاح من الطالبات عمل مشروع عن الماء، وعلمت أن الطالبات درسن موضوع الماء في مادة العلوم، لذا قامت وبالاتفاق مع ريم معلمة مادة العلوم باستخدام المحور الرئيسي في مادة العلوم لتدريس درس في اللغة العربية.

قررت كفاح طرح الموضوع من خلال عملية عصف ذهني للطالبات. فقامت بكتابة كلمة "الماء" في وسط اللوح، وطلبت من الطالبات تزويدها بالأفكار والكلمات التي ترد في خاطرهن عند سماعهن هذه الكلمة. كتبت كافة الإجابات دون أي تعليق حتى لم تعد هناك أي إجابات جديدة. وقبل أن تطلب من الطالبات شرح أفكارهن، تأكدت كفاح أن جميعهن يعرفن معاني الكلمات التي اقترحنها وشجعتهن على طرح أفكار حول معاني هذه الكلمات ليساعدن بعضهن البعض.

ثم طلبت من الطالبات التمعن بهذه الإجابات ومناقشتها كلٌ مع زميلتها المجاورة لربط هذه الأفكار بعضها ببعض، إن كان هذا ممكنًا، وكيف يمكن ربط هذه الأفكار؟ أعطتهن مدة ١٠ دقائق للنقاش والمحاولة، ثم طلبت من بعض المجموعات الثنائية إعطاءها مثالاً على العمل أو الفكرة التي استطاعت تحديدها. وباستخدام الطباشير الملونة قامت كفاح بربط الكلمات على اللوح وتكوين أفكار جديدة باستخدام خريطة ذهنية، بحيث شاركت كافة الطالبات بنشاط وفاعلية بهذا العمل. وأثناء المضي بالدرس، باشرت كفاح بتحديد الموضوعات التي بدأت تظهر أمام الطالبات والتي اشتملت على ما يلي:

- استخدامات المياه
- أخطار المياه
- المعتقدات الثقافية حول المياه
- ما شكل المياه
- مصادر المياه

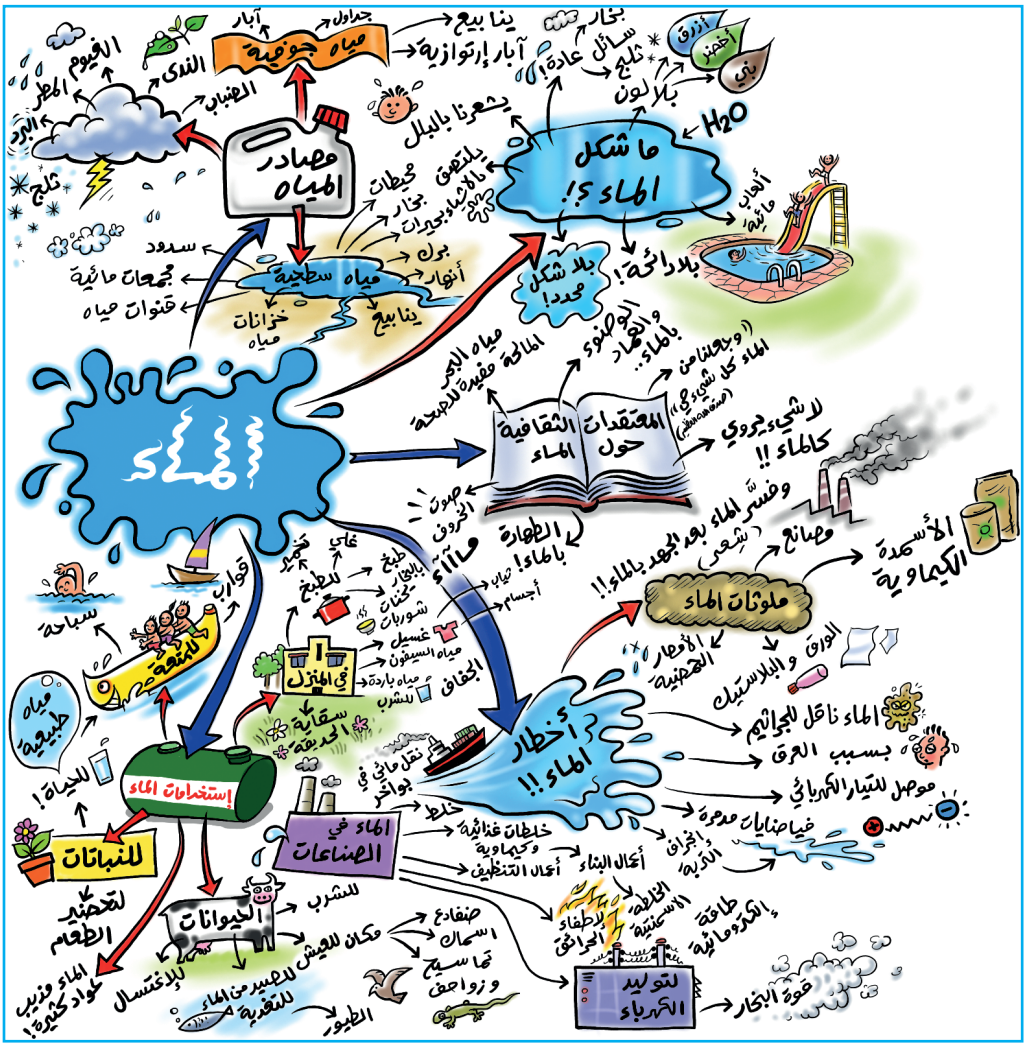

شكل رقم (١) استخدام الخرائط الذهنية والعصف الذهني لتكوين أفكار جديدة

وبعد ذلك طلبت كفاح من الطالبات العمل في مجموعات ثنائية لاختيار فكرة رئيسة واحدة وجعلها محوراً لقصة قصيرة. ومرة ثانية، تحققت من فهم واستيعاب الطالبات للمصطلحات الجديدة، التي يمكن استخدامها في وصف مزايا ومواصفات الماء.

التعليق

قد تتساءل وتتناقش مع زملائك من المعلمين كيف أكملت كفاح هذا الدرس أو غيره من الدروس بعد هذه البداية الموفقة! ساعد العصف الذهني الطالبات على التفكير بموضوع جديد كما أعطى المعلمة فكرة عن المعلومات التي يعرفنها عن الماء وعن المصطلحات التي استخدمنها. ومن هنا استطاعت كفاح وضع الإطار العام للأفكار التي تستطيع من خلالها الدخول إلى مجموعة من الدروس لتعرف مدى استيعاب الطالبات لمفهوم المياه والمصطلحات التابعة له. يستخدم أسلوب العصف الذهني بعدة طرق مختلفة وفي مختلف مراحل الدرس والمادة. وعندما تصبح متمرساً في استخدام هذه الأساليب، ستقوم بضبطها وتكييفها حسب أسلوب تعليمك واحتياجات طلبتك واهتماماتهم.

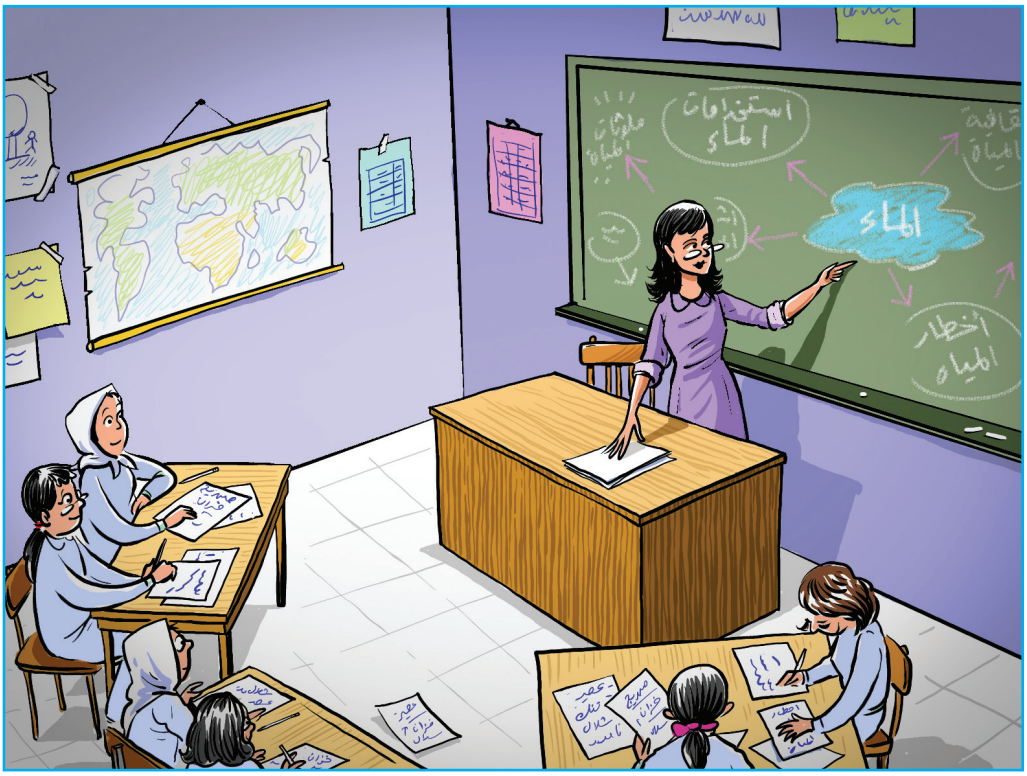

شكل رقم (٢) يساعد العصف الذهني الطلبة على التفكير بمواضيع جديدة واستيعاب مفاهيم مختلفة

استخدام أسلوب العمل الثنائي

في "دراسة الحالة (٢)" استخدمت كفاح أسلوب العمل الثنائي بعد عملية العصف الذهني. وقد تكون هذه طريقة مجدية في تعليم صف كبير أو التعليم في صف مساحته محدودة، ولكن لا بد من التفكير بطريقة صحيحة لتشكيل هذه المجموعات الثنائية. ففي بعض النشاطات مثل مهمة كتابة القصة التي طلبتها كفاح، قد يكون الطالبان صديقين أو قد يكونان يجلسان أصلاً بجانب بعضهما البعض (المجموعة الثنائية أ). وفي مهمات أخرى مثل العمل بالأرقام من الممكن أن تشكل المجموعة الثنائية من طالب يتعامل مع الأرقام بثقة كبيرة مع طالب آخر لديه ثقة أقل (المجموعة الثنائية ب). وفي بعض الأحيان، تستطيع الطلب من الطلبة الأكثر ثقة اختيار زملائهم بأنفسهم كي يتقدما بشكل أسرع في العمل (المجموعة الثنائية ج)، مما يتيح لك المزيد من الوقت لتساعد المجموعات التي تحتاج إلى مساعدتك في توضيح الفكرة أو المفهوم الذي تدرسه.

يمكنك أن ترى من خلال ما سبق ثلاث طرق لتشكيل المجموعات الثنائية في الصف الواحد. بعد أن تعرفت إحدى المعلمات على طلبة صفها بشكل جيد، قامت بتشكيل كافة أنواع المجموعات الثنائية الواردة سابقاً في الصف ذاته واختيار مجموعة واحدة منها في كل مرة حسب المهمة التي ستطلبها منهم فتقول "هذا يوم المجموعة ب" فيعرف الطلبة تلقائياً زملاءهم ويتوجهون على شكل المجموعات الثنائية ب (قد تستخدم أرقاماً أو أسماء بدلاً من الأحرف للمجموعات).

وتستخدم هذه المعلمة أيضاً منهجية ٢×٤ عند تقسيمها للمجموعات الثنائية. وهذا يعني أن تعمل الطالبات بشكل ثنائي لإنجاز المهمة المطلوبة منهن، من ثم يستدير الأزواج إلى الأمام

أو الخلف أو الجنب ليشكلن مجموعة مكونة من أربع طالبات يتشاركن بأفكارهن وينجزن باقي المهام التي تطلبها منهن المعلمة.

إن دمج العمل الثنائي بالعمل ضمن مجموعات في منهجية ٢×٤ يتمتع بالعديد من الفوائد للمعلمة والطلبة على حد سواء. أولاً لأنها منهجية سهلة التطبيق وثانياً، والأكثر أهمية، لأنها منهجية تضمن مشاركة كافة الطلبة بالمهمة والعمل بها منذ البداية، مما يساعد على تطوير ما يسميه البعض "التعمق في التعلّم" أي أنه ليس تعلماً سطحياً تنحصر فيه مهام الطالب بنقل المعلومات عن اللوح أو حفظ بعض الحقائق التي قد تكون مبهمة بالنسبة له. فعملية بناء الفهم- العملية الرئيسة في تعلم الطالب- تدعم بشكل رئيس بالنقاش، فكلما تحدّث وسمع الطالب أكثر، كلما تبلور المزيد من الأفكار في رأسه.

يتطلب منك تشكيل الطلبة ضمن مجموعات ثنائية أو أكثر الكثير من التنظيم والوضوح حول كيفية القيام بذلك والهدف منه. فلا بد أن تكون المهام المطلوبة من الطلبة ذات صلة بموضوع الدرس، كما يجب أن تكون تعليماتك واضحة ومفهومة.

نشاط (٢)

في هذا النشاط عليك تخطيط وتعليم درس تستخدم فيه أسلوب العصف الذهني كمقدمة للدرس، فالعصف الذهني سيعطيك لمحة عن المعلومات التي يعرفها الطلبة عن موضوع الدرس من قبل. قم باختيار موضوع ستدرسه للطلبة في وقت قريب، وفيما يلي ما تحتاج تضمينه في خطتك للدرس:

- عنوان الموضوع الذي سيتم تدريسه.
- كيف ستوضح معنى العصف الذهني لطلابك؟
- كيف ستطبق أسلوب العصف الذهني؟ وهل سيقوم الصف بأكمله بعملية العصف الذهني بينما أنت تدون فقط الأفكار على اللوح أو على ورقة كبيرة؟ أم ستقوم كل مجموعة بعصف ذهني لوحدها وتكتبه على ورقة منفصلة ومن ثم تعلّق بنفسك الأوراق على الحائط حتى يراها جميع الطلبة؟
- ما الأفكار الرئيسة التي تريد أن يتوصل إليها الطلبة من خلال العصف الذهني (ملاحظة: باستطاعتك طرح أسئلة أو استخدام أية إشارة أخرى مثل صور أو رسوم بيانية أو مقطوعات موسيقية تقود الطلبة للأفكار الرئيسة المحددة). ضع قائمة بالأفكار الرئيسة التي قد يخرج بها الطلبة.
- كيف ستنهي حصة العصف الذهني؟ ماذا ستقول لطلابك كي توضح لهم كيف ستستخدم أفكارهم التي توصلوا إليها بعد العصف الذهني في الحصة المقبلة؟
- كيف ستتابع المفهوم المحدد؟ ينبغي عليك تخطيط مجموعة من الدروس لتطور الأفكار والمحاور من خلالها. أي فكرة رئيسة باعتقادك يجب أن تكون في البداية؟ وما الفكرة التي تليها وهكذا حتى نهاية الموضوع؟ كما يجب عليك استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية لتعزيز التواصل الفعّال بين الطلبة. قد تشتمل هذه الاستراتيجيات على استراتيجيات العمل ضمن مجموعات والمناظرات والدراما (التمثيل) والاستقصاءات والكتابة وحل المشكلات وكذلك الرسم.

اكتب خطة الدرس في دفتر الملاحظات الخاص بك لهذا البرنامج إلى جانب الأفكار المتعلقة بالمحاور وحدد الوقت الذي تنوي فيه تدريس هذا الدرس.

بعد الدرس، عليك نقل تجربتك وانطباعاتك عنه لأحد زملائك. هل خرج الطلبة من خلال عملية العصف الذهني بالأفكار الرئيسة؟ هل اشترك كافة الطلبة بعملية العصف الذهني؟ ما مقدار كفاءة عملية العصف الذهني فيما يتعلق بمشاركة الطلبة واهتمامهم ؟ والأفكار التي تولدت من خلاله ونتائج الدرس؟ هل يمكن استخدام استراتيجيات أخرى تساعد في تحقيق مشاركة أكبر بين الطلبة؟ مثلاً الطلب من كل طالب كتابة أفكاره للعصف الذهني على دفتره قبل البدء بالنشاط الصفي؟ هل يجب على الطلبة العمل الثنائي لكتابة ثلاث أفكار متعلقة بعنوان العصف الذهني للدرس؟ إن لم يشارك بعض الطلبة، كيف ستقوم بتحفيزهم على المشاركة في المرة المقبلة؟ دوّن أفكارك في دفتر الملاحظات فقد ترجع لها في المرة القادمة التي تود أن تطبق فيها أسلوب العصف الذهني.

ملخص

في الوحدة الأولى، تناولنا الأساس المنطقي لاتباع المناحي النشطة في التعليم والتعلم وكيف تؤثر هذه المناحي إيجاباً على العملية التعليمية وتعد الطلبة للتعلم بأنفسهم أكثر وأكثر مع مرور الوقت. فهذه مهارة غاية في الأهمية في القرن الحادي والعشرين.

يتبع العديد منكم مناحي تعلم نشطة بشكل واسع، ونأمل أن يساعدكم هذا البرنامج في أن تصبحوا أكثر كفاءة وتتشاركوا الخبرات والأفكار التي اكتسبتموها مع الآخرين.

ركزت هذه الوحدة على طرق تقسيم الصف إلى مجموعات وعلى عملية العصف الذهني وهما استراتيجيتان تجعلان غرفتك الصفية أكثر تفاعلاً، وتشرك الطلبة بطريقة أعمق في تعلمهم. كما أنها تشتمل على معلومات تساعدك على وضع التخطيط المناسب لتقسيم الطلبة إلى مجموعات. وتستطيع من خلال تطبيقك لهذه الاستراتيجيات إيجاد الطرق المناسبة لترتيب هذه المجموعات بما يناسب الطلبة ويجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية.

هناك العديد من الطرق التي تجعل صفك أكثر تفاعلاً ونشاطاً مثل استثمار البيئة المحلية كمصدر للتعلم (انظر الوحدة الثانية) وكذلك جعل البيئة الصفية بيئة أكثر تحفيزاً للطلبة (انظر الوحدة الثالثة).

بينما أنت تطبق هذه الأفكار وتوسع مهاراتك، ستلحظ التغيير الذي سيطرأ على طلبتك حيث سيصبحون أكثر اهتماماً بالمواضيع التي يتم تناولها. كما سيصبح تفكيرهم بالعالم من حولهم وكيفية عمله أكثر عمقاً وكذلك ستتولد لديهم المزيد من التساؤلات وتزداد رغبتهم في التعلم. وبهذا ستصبح إدارة الحصة أكثر سهولة لأنهم يشاركون بها بشكل كامل ولأن ثقتهم بقدراتهم تنمو.

وأخيراً، تقع على عاتقك كمعلم مسؤولية التفكير ملياً وباستمرار في أساليبك التعليمية لكي تتأكد من أنها أساليب داعمة ومشجعة للعملية التعليمة للطلبة في داخل الغرفة الصفية. وهذا الجانب في التطور المهني المستمر يشكل مبدأ هاماً جداً يتمحور حوله برنامج التطوير المهني للمعلم القائم على المدرسة.

استثمار البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعلم

مقدمة

لقد اكتشفت في الوحدة الأولى أن التعلم هو عملية نشطة وتتطلب مشاركة الطالب في أفكار وأنشطة تثير تفكيره وتطوّر استيعابه. ويقضي دورك كمعلم بأن توفر له مواقف تشجع على التعمق في التعلم. ومن الأساليب الهامة التي يمكن للمعلّم أن يتبعها من أجل إعداد بيئة تعلمية نشطة تساعد الطلبة على التعلم هي النظر إلى ما هو أبعد من الغرفة الصفية. فالبيئة الخارجية المحيطة بمدرستك تشكل بيئة غنية بالمصادر التي يمكن استخدامها بعدة طرق مختلفة من أجل دعم العملية التعليمية في جميع جوانب المنهاج. ويمكن أن توفر هذه البيئة عاملاً محفزًا للعديد من الموضوعات الدراسية. فعلى سبيل المثال، إن كنت تريد أن تعطي طلبتك تدريبات عن تصنيف الكائنات الحية في مادة العلوم، يمكنك أن تبحث عن صور الحيوانات أو النباتات الموجودة في بيئتك المحلية التي يعرفها الطلاب والتي تستطيع أن توفر السياق والمضمون للموضوع الذي تدرّسه لطلبتك. وإن كنت تدرّسهم عن "المكان والمساحة" مثلاً، يمكنك أن تنفذ تدريباً عن رسم الخرائط حول المدرسة مما يساعدهم على فهم طرق تمثيل المباني والشوارع على الخريطة. وإن كنت تريد أن تطلع طلبتك على المشاكل البيئية الموجودة في مجتمعك المحلي كالنفايات مثلاً، يمكنك استغلال معرفتهم بالمناطق المحلية لاكتشاف الأماكن التي تتواجد فيها هذه المشكلة. ومن الناحية الإنسانية، توفّر العائلة مصدراً مثيراً للاهتمام في الموضوعات المتعلقة بالقصص والتاريخ.

في هذا الإطار، يمكنك دعوة أشخاص من المجتمع المحلي إلى مدرستك للتحدث عن وظائفهم أمام الطلاب كالأطباء أو العاملين في مجال الرعاية الصحية أو السباكين أو خبراء الكمبيوتر ليطلعوا الطلاب على مجال عملهم. ورغم ضرورة توخي الدقة عند جلب المهنيين من خارج المدرسة، إلا أن ذلك يشكل طريقة جيدة لتوطيد الروابط بين المدرسة والمجتمع. إن مثل هذه الخبرات والتجارب ستعجب الطلبة وخصوصاً إذا كان ذلك الشخص والد أحد الطلبة أو أحد أقربائه.

وليس بالضرورة استخدام البيئة المحلية في كل الأوقات في عملية التعليم، ولكنها من الأمور التي يجب أن تأخذها بعين الاعتبار بشكل مستمر عند تحضير الدرس الذي تريد أن تشرحه للطلبة.

نتاجات التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن:

- توظف مصادر مختلفة من البيئة المحلية في تدريس موضوعات المنهاج الدراسي لأهميتها في عملية التعليم
- تضع خطة دراسية لتنفيذ مشروع/موضوع تعليمي بأساليب تعلم نشطة مستثمراً فيها المصادر الموجودة في البيئة المحلية.

ولكي تبدأ في التفكير بالطرق التي يمكنك فيها استخدام البيئة من حولك أثناء تدريسك لطلبتك، اقرأ دراسة الحالة التالية:

دراسة الحالة (٣)

كانت رغدة تعتزم تدريس طلبتها في الصف الثالث الابتدائي موضوع رسم الخرائط واستخدام الإشارات والرموز على الخريطة. فطلبت منهم أن ينتبهوا إلى ستة أشياء مميزة موجودة على طريقهم وهم قادمون إلى المدرسة في اليوم التالي. وأمضت حصة بأكملها تناقش الأسئلة والأجوبة حول ما عنت بالأشياء المميزة. فتحدثت مثلاً عن الفرق بين المباني الثابتة مثل المدرسة والأشياء المتحركة مثل الحافلة. وطلبت رغدة من طلبتها أن يلاحظوا الأشياء الثابتة وليست المتحركة.

وفي اليوم التالي، كان الطلبة قد كتبوا ستة أشياء رأوها وهم في طريقهم إلى المدرسة. ورسموا صورة لكل شيء من هذه الأشياء وقصوها. حضرت رغدة أربع بطاقات كتبت على واحدة منها "من الشمال" وعلى الثانية "من الشرق" وعلى الثالثة "من الغرب" وعلى الرابعة "من الجنوب". ومن ثم وضعت كل بطاقة في زاوية من زوايا الغرفة الصفية. وقسّمت رغدة الطلبة إلى مجموعات بحسب الاتجاه الذي يحضرون منه إلى المدرسة صباحاً عن طريق الطلب من الطلبة التحرك إلى تلك الزاوية من الغرفة الصفية. ثم طلبت من كل مجموعة أن يرتبوا الأشياء التي رأوها بنفس الترتيب الذي رأوها فيه من الأبعد إلى الأقرب عن المدرسة. دارت مناقشات كثيرة بين الطلبة حول الرسومات وماذا كانت، وحول اختيار الصور التي سيستخدمونها عندما يكون لديهم أكثر من صورة لنفس المعلم أو الغرض.

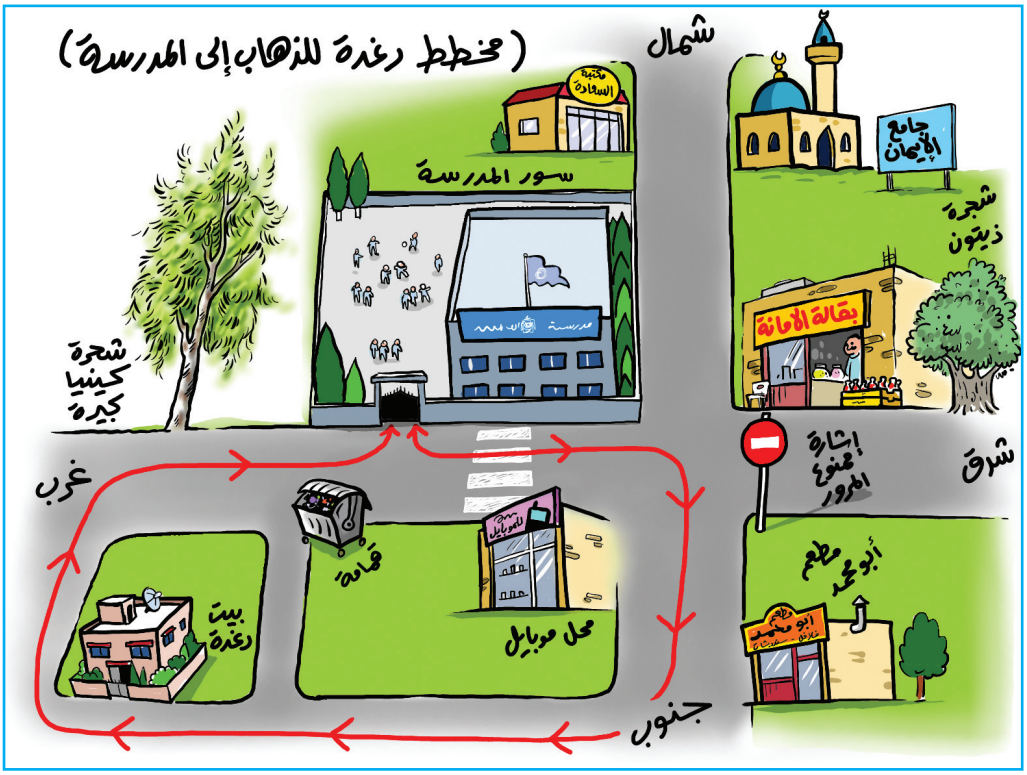

شكل رقم (٣) مخطط رغدة للذهاب للمدرسة

قامت رغدة بعدئذٍ بتعليق ورقة كبيرة على الجدار كانت قد رسمت المدرسة في وسطها ومؤشراً يدل على اتجاه الشمال. ثم فسرت للطلبة أن الخطوط المختلفة التي رسمتها على الخريطة تمثل الطرق والاتجاهات التي يسيرون فيها وهم في طريقهم إلى المدرسة صباحاً. وطلبت من طالبين من كل مجموعة أن يأتيا ويلصقا الصور الخاصة بمجموعتهما بالترتيب من منازلهم إلى المدرسة. ثم طلبت رغدة من الطلبة النظر إلى جميع الأشياء الموجودة على خريطة "طرق الصف الثالث الابتدائي إلى المدرسة" ومحاولة تصنيف الأشياء إلى أنواع مثل إشارات الشوارع واللوحات الإعلانية والمباني وغيرها.

وضعت رغدة قائمة بمقترحات الطلبة. ومن ثم ناقشت معهم كيف يمكن تمثيل الأنواع المختلفة من الأشياء عن طريق الرموز. ووافقها الطلبة أن الرموز يجب أن تكون بسيطة وواضحة وتمثل الشيء الذي ترمز له بأفضل صورة ممكنة. واتفق الطلبة ومعلمتهم على مجموعة الرموز التي سيستخدمونها على الخريطة. وقامت رغدة برسم هذه الرموز على اللوح لاستخدامها في الدرس القادم.

عزمت رغدة بعدئذٍ على أن تعرض خريطة جاهزة لمنطقة المدرسة أمام الطلبة في الحصة القادمة. وأن تبحث أوجه التشابه والاختلاف بين الرموز التي وضعها الطلبة والرموز القياسية المستخدمة في رسم الخرائط. ثم أن تطلب منهم أن يرسموا خرائط خاصة بهم مستخدمين الرموز القياسية. من أجل مساعدتهم لمعرفة هذه الرموز بشكل أفضل.

التعليق

أظهرت رغدة للطلبة أهمية الخرائط ورموزها في مساعدة الإنسان على معرفة طريقه عن طريق الاستفادة من المنطقة المحلية كمصدر من المصادر التعليمية في رسم الخرائط وتوظيف خبرة الطلبة ومعرفتهم بالطريق إلى المدرسة. كما قامت أيضاً بإثارة اهتمامهم وتحفيزهم على التعلم لأنها استخدمت أشياءً يعرفونها لتوسيع مداركهم وتحويل الأفكار الملموسة إلى أفكار مجردة.

تظهر الأبحاث الحديثة أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عند تنفيذ الأمور بأنفسهم. وأن اللعب وتنفيذ الأنشطة يزيد من استيعابهم للمواضيع والدروس. وبالتالي تمكنهم من تعلم أمور أكثر تعقيداً خلال مراحل نموهم ونضجهم. يحتاج الأطفال أثناء تعلمهم أمور جديدة إلى دعم من هم أكثر خبرة ومعرفة منهم سواءً أكانوا أقرانهم أو أشخاصاً كباراً من أصحاب الخبرة والمعرفة أو من معلميهم. وقد عملت رغدة بهذا النموذج التعليمي على الارتقاء باستيعاب طلابها عن طريق الانتقال بهم من دائرة المألوف بالنسبة لهم إلى دائرة الأقل ألفة. وتعريفهم بأفكار جديدة ضمن فترات زمنية مخطط لها. واستطاعت رغدة الاستفادة من البيئة المحلية في توظيف استراتيجية جيدة لجذب انتباه الطلبة واهتمامهم.
والآن. اقرأ النشاط (٣) الذي يطلب منك النظر إلى البيئة المحيطة بمدرستك والتفكير بكيفية الاستفادة منها في عملية التعليم.

نشاط (٣)

تجول حول مدرستك في نهاية اليوم واكتب ملاحظات حول كيفية الاستفادة من البيئة الطبيعية المحيطة بمدرستك في تدريسك خلال الأشهر القادمة. فعلى سبيل المثال. قد ترغب بإخراج طلبتك لجمع الأشياء من حول المدرسة. أو أن تجعلهم يرسمون مخططاً لفناء المدرسة أو المنطقة المحيطة بها. وفي مادة العلوم. يمكنك دراسة طرق تكيف النباتات مع البيئة

المحيطة بها. أما في مواد اللغات، فيمكنك البحث في الطريقة التي تستخدم فيها اللغة في الإعلانات لبيع المنتجات المختلفة.

قم باختيار موضوع من المنهاج الدراسي تعتقد أنك تستطيع الاستفادة من البيئة المحلية في تدريسه لطلبتك، ثم خطط كيف ستستخدمها في درس أو درسين على الأكثر. وفكر أيضاً في الموضوعات التي تريد أن يتعلمها طلبتك وأفضل جوانب البيئة المحلية الذي سيساعدك في تدريس تلك الموضوعات. وفكر أيضاً بالطريقة التي ستقيم فيها ما تعلمه الطلبة.

ما هي التحضيرات التي تحتاجها قبل وضع خطة لحصصك. قد يتطلب منك ذلك أن تحدد أنواع النباتات الموجودة في فناء المدرسة أو أن تقيس مباني المدرسة بنفسك حتى تستطيع توجيه الطلبة عند رسم مخطط للمدرسة. وبعد ذلك، قم بكتابة خطة الدرس كي تعرف الوقت اللازم لتنفيذها وكيفية تحضير الطلبة للدرس. فكر كيف ستقوم بتنظيم الطلبة والسيطرة عليهم أثناء ذهابهم خارج المدرسة. هل تخرجهم في مجموعات صغيرة أم الصف كله دفعة واحدة؟ هل ستحتاج إلى مساعدة أحد؟ ومن يكون ذلك الشخص؟ ماذا سيفعل الطلبة أثناء خروجهم من المدرسة؟ هل يحتاجون إلى تسجيل ملاحظات؟ وإن كان ذلك ضرورياً ، كيف سيفعلون ذلك؟ كيف ستستغل ما قام به الطلبة في الخارج في مساعدتك على تقييم تعلمهم؟

وبعد ذلك، باشر بتنفيذ الدرس واكتب في دفترك الملاحظات الخاص بالبرنامج خطتك في تنفيذ الدرس.

بعد شرحك الدرس للطلبة وتقييمه، ابحث عن زميل قام بتنفيذ هذا النشاط أيضاً كجزء من متطلبات "برنامج التطوير المهني للمعلم القائم على المدرسة" وشاركه تجربتك. هل كان الطلبة منخرطين بتنفيذ النشاط بصورة كاملة؟ هل نفذت الدرس حسب الخطة؟ كيف يمكنك أن تشرح الدرس بطريقة مختلفة في المرة القادمة؟ ما الأمور التي قد تقوم بها بطريقة مختلفة؟ لماذا؟ ماذا تعلم الطلبة ؟ كيف تعرف ذلك؟

الاستفادة من المجتمع المحلي في عملية التعليم

تتألف البيئة المحلية أيضاً من الناس الموجودين فيها بالإضافة للأشياء المادية والطبيعية التي تشكل بدورها مصدراً غنياً يمكنك الاستفادة منه في عملية التعليم. فمثلاً يشكل تعليم قراءة وكتابة اللغة الأم ولغات أخرى عند الحاجة من أهم الموضوعات التي يتولى المعلم مسؤوليتها والتي تلعب دوراً هاماً في فهم الطلبة للمنهاج والتقدم في حياتهم من النواحي الشخصية والاجتماعية والاقتصادية. وفي الصفوف الابتدائية الأولى تقع هذه المهمة الكبيرة على عاتق معلّم الصف. ولكن مع توسع المنهاج وتفصيله حسب تخصصات المعرفة، تتوزع على عدة معلمين كلٌ حسب تخصصه. وإلى جانب تعليم المادة الخاصة به، يتحمل المعلم أيضاً مسؤولية تطوير لغة الطالب. وفي هذه الناحية تعتبر البيئة المحلية مصدراً هاماً في عملية التعليم والتعلم.

على سبيل المثال، يوجد في المجتمعات قصص وحكايات خيالية وتاريخية تروي التغيرات الحاصلة فيها عبر الزمن. وفي العادة تحكى هذه القصص من قبل كبار السن في المجتمع وعلى الأخص أولئك الذين يعرفون هذه القصص منذ طفولتهم ولكنها بدأت تختفي من الثقافة المحلية. وقد تكون هذه القصص قصص الأجداد أو قصصاً شعبية تناقلتها الألسن على مدى أجيال وأجيال. ويستطيع المعلم أن يطلب من طلابه أن يبحثوا عن مثل هذه القصص. إن معرفتك

بالمجتمع المحلي تساعدك في تحديد الأشخاص الذين يمكن دعوتهم لرواية هذه القصص والحكايات أمام الصف. بحيث يمتد هذا النشاط على فترة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع مع حضور شخص مختلف في كل أسبوع. ومن المتوقع أن يتحمس الطلبة لمثل هذا النشاط. ويمكن أن يستفيدوا منه في تأليف وحبك قصصهم الخاصة الشفوية والكتابية دراماتياً. وفي نهاية فترة النشاط. يمكنك أن تنظم "عرضاً تقديمياً" لقصة أو قصتين من القصص التي كتبها الطلبة أمام صف آخر في المدرسة أو أمام المدرسة كلها. ومن المؤكد أن الأطفال في المرحلة الابتدائية يحبون مثل هذه النشاطات التي تخدم عدة غايات في نفس الوقت. ليس فقط في صميم القراءة والكتابة. بل تساعد أيضاً على تعزيز الشعور بالفخر بالمجتمع ومعرفة ثقافته وحضارته.

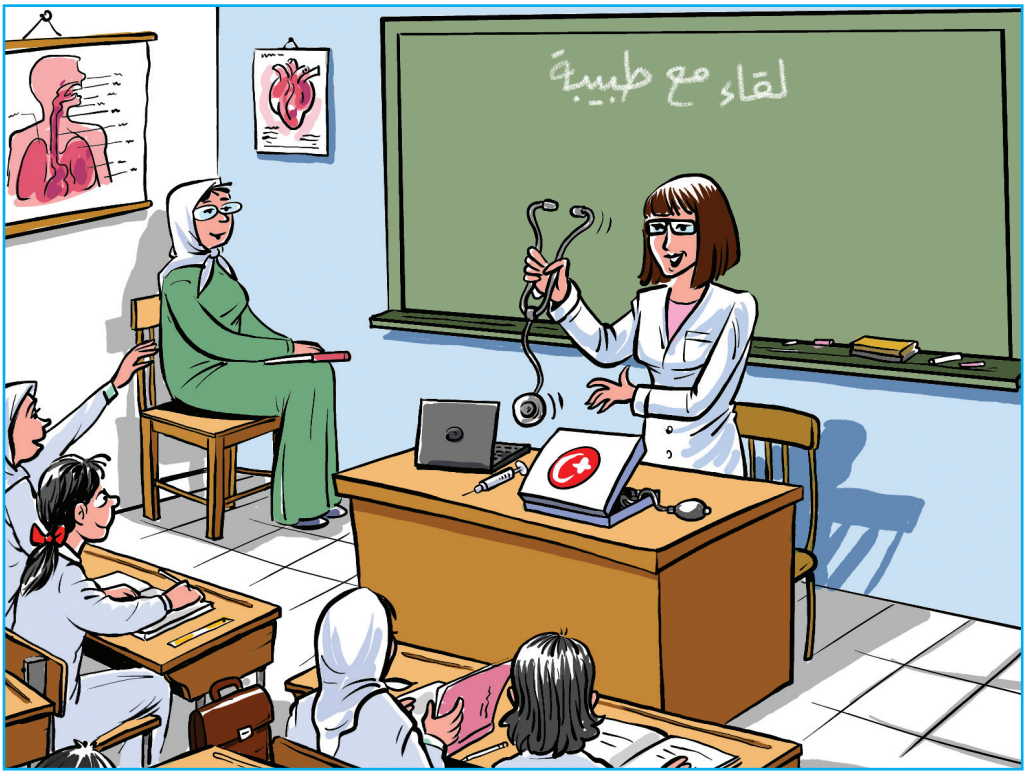

شكل رقم (٤) يشعر الطلاب بالحماس و الاهتمام عندما يحضر زائر من المجتمع المحلي إلى صفهم

والآن. اطلع على قصة كوثر حين طلبت من حكّاء من المجتمع المحلي القدوم إلى المدرسة ومساعدة صفها في كتابة قصص درامية.

دراسة الحالة (٤)

كوثر هي معلمة الصف الثالث الابتدائي في مدرسة البريج الابتدائية في غزة.

كانت كوثر قد رتبت مع مديرة المدرسة دعوة حكّاء من المجتمع المحلي إلى المدرسة ليروي لطلبتها بعض القصص. وطلبت منه أن يروي قصة الشاطر حسن على وجه الخصوص.

وجد الطلبة القصة مثيرة للاهتمام وطرحوا على الحكاء العديد من الأسئلة. وبعد مغادرة الحكاء. طلبت كوثر من صفها أن يروي لها الأقسام الرئيسة من القصة وقامت بكتابتها على اللوح. ومن ثم قسمت الصف إلى مجموعات وطلبت منهم أن يفكروا كيف سيمثلون هذه القصة أو الجزء

المفضل لديهم منها، وأعطتهم ٢٠ دقيقة لترتيب أفكارهم والتدرب على تمثيل القصة. أخرجت جزءاً من طلبة الصف إلى ساحة المدرسة حتى يكون هناك مساحة كافية للبقية في الصف ليجربوا التعبير عن أفكارهم بالتمثيل.

جمعت كوثر الصف مرة أخرى، ثم طلبت من كل مجموعة أن تعرض على التوالي ما قامت بتحضيره حتى ذلك الوقت. شاهد الطلبة عرض كل مجموعة باهتمام كبير وصفقوا له في النهاية. كانت كوثر سعيدة جداً بانتباه الطلبة، ودهشت من روعة عروضهم ومن الطرق المشوقة التي عبروا فيها عن نفس الحادثة، وطلبوا من كوثر أن يكرروا هذا النشاط مرة أخرى لأنهم أحبوا سرد القصص والتمثيل وبدا أنهم يتذكرون التفاصيل أكثر بهذه الطريقة.

في الحصة التالية، طلبت كوثر من طلبتها أن يرسموا صوراً لبعض أحداث القصة ثم سردها كتابةً. جمعت كوثر الأوراق من الطلبة وثبتتها معاً على شكل كتاب ووضعته في غرفة الصف كي يراه الطلبة ويقرأوه، وأعطته اسم "قصة الشاطر حسن بتصرف الصف الثالث الابتدائي". شعر الطلبة بالفخر والحماس لرؤية كتابهم هذا.

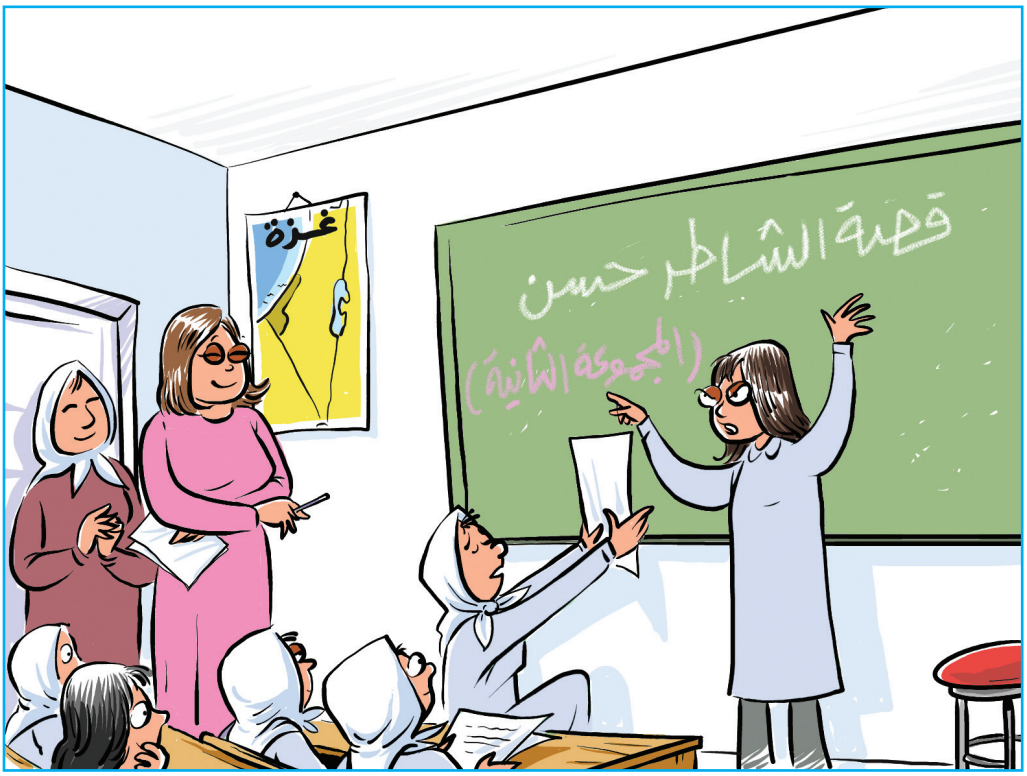

شكل رقم (٥) مشاركة الطلبة في تمثيل مشاهد قصة الشاطر حسن زادت من احترامهم لذواتهم وثقتهم بأنفسهم

التعليق

شعر طلبة كوثر بالحماس والاهتمام عندما حضر زائر من المجتمع المحلي إلى صفهم، كما أنهم استمتعوا كثيراً بتمثيل المسرحية. كان المحفز الخارجي هو الدافع وراء جذب انتباه طلبة كوثر بشكل كبير وتشجيعهم على المشاركة في دروس الكتابة ورواية القصة التي تلت الزيارة بأسلوب لم يخبروه من قبل. وقد أدى اختيار هذه الطريقة في شرح الدرس إلى منح الطلبة الثقة

بقدراتهم، وزاد التمثيل من احترامهم لذاتهم وثقتهم بأنفسهم وكفاءتهم برواية القصص.

لتوفير مساحة كافية للتمثيل استغلت كوثر الساحة المدرسية وبالتالي زادت من مساحة غرفتها الصفية. وهذا مثال على ما يمكن أن تفعله عندما يحتاج طلبتك لمساحة إضافية للقيام بعملهم. فعندما ترغب بتدريب طلبتك على القراءة، يمكنك أن تستغل الممر أو ساحة المدرسة للتدريب على القراءة في مجموعات ثنائية أو أكثر، ولكن عليك أن تراعي الصفوف الأخرى، وأن تجعل طلبتك يتحملون مسؤولية أعمالهم خارج غرفتهم الصفية والانتباه لمستوى الضجيج.

رغم أن ترتيب زيارة الحكاء تطلب الكثير من وقت كوثر، إلا أنها كانت برأيها تستحق الجهد والوقت الذي بذلته. فقد رأت أن طلبتها قد استفادوا من هذه الزيارة، وحصلوا على مزايا عديدة من أهمها الاهتمام بالموضوع والتحفيز والتركيز، بالإضافة إلى تقدير العمل الجماعي لفهم الموضوع بشكل أوسع وأعمق. وتؤكد الحالة التالية على هذه الأفكار وتظهر كيف استفاد معلم آخر- سعيد- من البيئة المحلية ليس فقط في تنمية معرفة طلبته العلمية فحسب، بل أيضاً في توسيع مهاراتهم الاجتماعية من خلال العمل مع أطفال أصغر عمراً كجزء من المهمة.

يمكن الاستفادة من البيئة المحلية كمصدر لتوفير مواد لتنفيذ العملية التعليمية داخل الغرفة الصفية، كما يمكن استخدامها كغرفة صفية أو كامتداد للغرفة الصفية من خلال إخراج الطلبة إلى الخارج لدراسة المعالم الجغرافية، وتنفيذ تمارين معينة مثل رسم الخرائط، أو إلقاء نظرة على المواطن الطبيعية الموجودة في البيئة المحلية، أو التعرف على بعض جوانب الجغرافية الإنسانية فيها (الشخصيات). ويمكن للبيئة أيضاً أن تكون المكان والمحيط الذي يحفز التفكير لدى الطلبة ،حتى لو كانوا يدرسون موضوعات ليس بالضرورة لها علاقة مباشرة بالبيئة المحيطة.

إن استخدام البيئة خارج جدران المدرسة يحتاج إلى تخطيط دقيق وواضح للموضوعات التي سيتعلمها الطلبة، ويأخذ بعين الاعتبار صحة الطلبة وسلامتهم، ويحتاج أيضاً إلى تنظيم الأمور الأخرى مثل إبلاغ إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلبة عن هذه الرحلة، وترتيب مساعدة زملاء آخرين لك أثناء الرحلة. ومن جهة أخرى يتعين عليك أيضاً إعطاء توجيهات واضحة لطلبتك عن سلوكهم في هذه الرحلة، من حيث التصرف بحكمة واحترام البيئة والناس. وانطلاقاً من ذلك، مع التخطيط الدقيق والأخذ باعتبارات السلامة العامة وتدبر الأمور يمكن الاستفادة من أي بيئة لما هو في مصلحة العملية التعليمية.

بينما أنت تقرأ دراسة الحالة (٥)، لاحظ كيف يقوم سعيد بالتخطيط ومشاركة الطلاب في الحوار والنقاش واتخاذ القرارات.

دراسة الحالة (٥)

يقع صف سعيد على طرف تلة ويطل على أرض خارج أسوار المدرسة يغطيها العشب وبعض أشجار الزيتون. قرر سعيد، وهو معلم لمادة العلوم للصف الخامس الابتدائي، أن ينشئ مساراً طبيعياً مع طلبته على طول جانب المرج. رتب سعيد مع مدير المدرسة أن يساعده زميل له مع صفه أثناء خروجه لتحديد المسار، بحيث يساند ذلك الزميل الطلبة داخل الصف بينما يأخذ سعيد كل مجموعة إلى المرج.

في البداية، ناقش سعيد مع صفه فكرة "المسار الطبيعي"، وأثناء تفسيره لهذه الفكرة قال لطلبته أنه بعد تحديد المسار سيطلب منهم أن يأخذوا طلبة من الصف الثالث الابتدائي لتتبع المسار الطبيعي لكي يشاركوا ما تعلموه مع الطلبة الأصغر منهم. ولكن قبل كل شيء كان عليه أن يحدد المسار، وأن يتأكد من معرفة الطلبة جميع أجزائه وأية نباتات ستكون جزءاً من معالمه. أراد سعيد أن يدعم المسار النقاش حول تصنيف النباتات وتكيفها مع المناخ، وقرر أن ذلك سيتم عن طريق جمعه مع طلبته عينة واحدة من كل نبتة، ثم استخدام أوراق المعلومات التي حضرها لتحديد أنواع النباتات. ومن ثم سيقوم هو وطلبته بمناقشة الظروف التي تنمو فيها النباتات وكيف تتكيف أوراقها وأزهارها وتعدل دورة حياتها كي تتمكن من العيش في هذه البيئة.

قسّم سعيد الصف إلى ست مجموعات وأخذ إلى المسار مجموعة واحدة في كل مرة بينما ظل زميله في الصف مع بقية الطلبة. في البداية مشى سعيد مع المجموعة في المسار الطبيعي الذي حدده سابقاً ثم طلب من الطلبة أن يخبروه بأسماء النباتات التي شاهدوها على الطريق، والتي يمكن أن تصبح معلماً لهذه الطريق. ومن خلال المناقشة اتفق مع كل مجموعة على النبتة التي سيتحملون مسؤوليتها، فمثلاً اختارت المجموعة الأولى شجرة زيتون قديمة غريبة الشكل، ومن ثم عادت المجموعة إلى الصف وأخبرت بقية الطلبة عن اختيارها. وكان سعيد قد رسم مخططاً كبيراً للمسار المقترح على ورقة كبيرة ، فوضعت المجموعة عليه علامة عن مكان شجرة الزيتون.

ومن ثم استمرت المجموعات الخمس الأخرى بتحديد النباتات كمعالم مميزة للطريق وذلك على النحو التالي:

- شجرة تين كبيرة مليئة بثمر التين.
- صبار مليء بالأشواك
- شجرة صنوبر.
- شجرة قصب بالقرب من مجرى النهر.

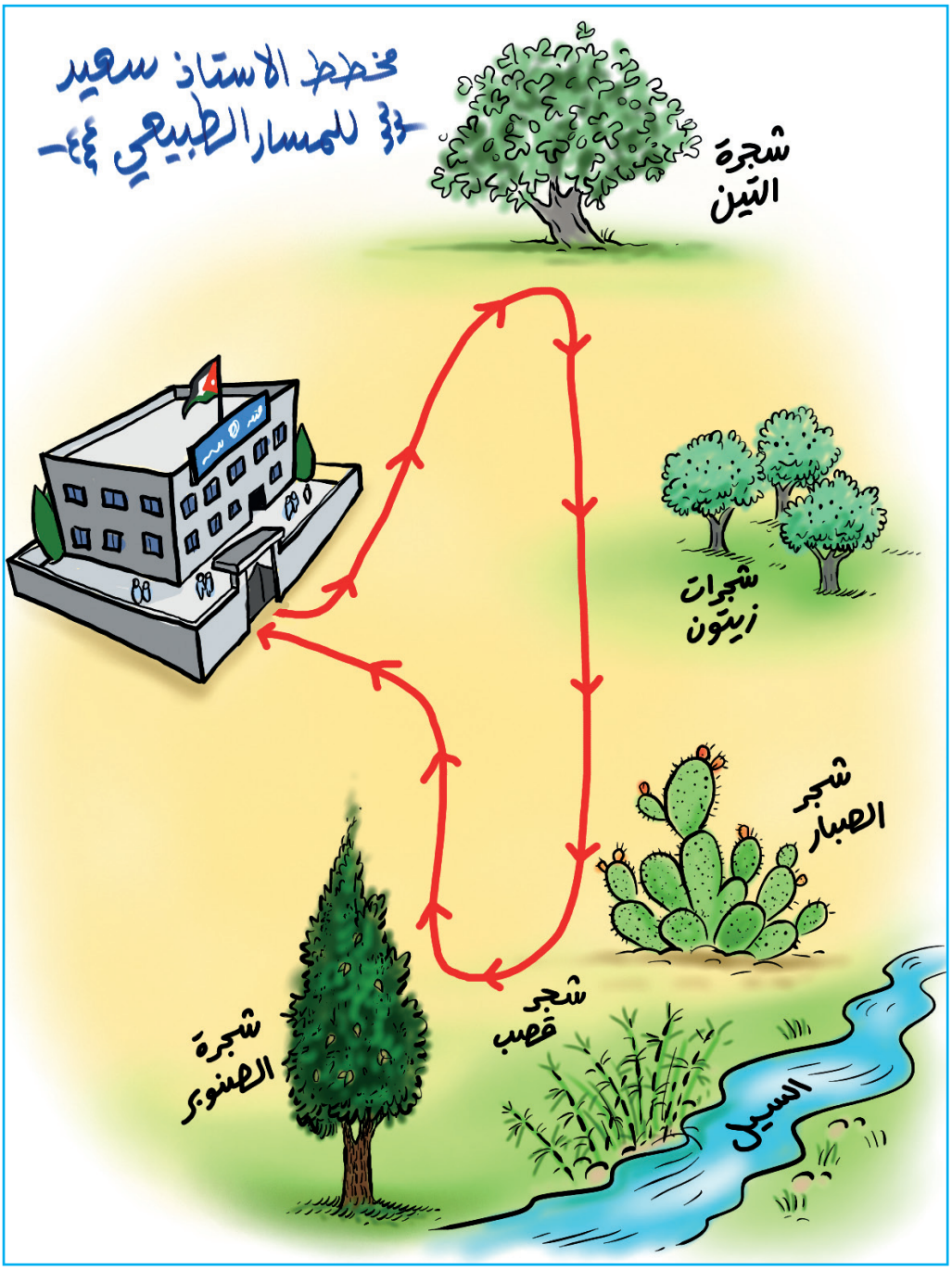

شكل رقم (٦) مخطط المسار الطبيعي الذي حدده الأستاذ سعيد

وفي الحصة التالية أعطى سعيد كل مجموعة الأوراق التي حضرها من قبل عن كافة النباتات التي وجدوها في المسار، بهدف مساعدة المجموعات في تحضير عرض تقديمي قصير أمام الصف، وأعطاهم ٢٠ دقيقة من أجل تحضيره. حضرت كل مجموعة عرضها من خلال طرح الأفكار ومشاركة المعلومات التي سيطلعون طلبة الصف الثالث الابتدائي عليها، فيما قدم لهم بقية طلبة الصف اقتراحات بشأن تحسين عرضهم. واحتاج الموضوع إلى حصة أخرى لتقديم كل العروض وتعديلها. أخبرهم سعيد أنه في الحصة التالية سيزورهم طلبة الصف الثالث الابتدائي ليخبروهم عن المسار الطبيعي، وأخبرهم أنه سيطلعهم على ترتيبات هذه الزيارة في الحصة القادمة وأن واجبهم حينئذٍ أن يتدربوا على ما تعلموه.

التعليق

يمكنك أن تتخيل كيف يمكن تطوير مثل هذه الفكرة البسيطة للاستفادة من البيئة المحلية إلى أساليب متعددة. ففي دروس العلوم اللاحقة يستطيع سعيد الإشارة إلى النباتات التي وجدوها في المسار الطبيعي. وبالإضافة لمحور العلوم ساهم سعيد أيضاً في تطوير مهارة القراءة والكتابة من خلال تحضير الطلاب للعروض. كما أنه تطرّق إلى قضايا المسؤولية الاجتماعية من خلال مساعدة طلبته للطلبة الأصغر. ومن جهة أخرى، يمكن تطوير فكرة المسار الطبيعي في المستقبل لمناقشة قضايا بيئية أخرى مثل النفايات أو التعرية. وإضافة إلى كل ما سبق، يمكن استخدام فكرة المسار الطبيعي من قبل الصفوف الأخرى لغايات مختلفة كجعله مكاناً لكتابة قصة مثلاً.

هناك طرق مختلفة يمكن من خلالها تكرار المبادرة التي قام بها سعيد في مدارس أخرى في بيئات مختلفة. عند تحضير هذه الوحدات، قمنا بزيارة عدد من المدارس الموجودة في المنطقة والتي استخدمت المسارات الطبيعية الموجودة في المحميات المجاورة. حتى أننا زرنا مدرسة استخدمت الشاطئ لهذه الغاية. إن مثل هذه المسارات الطبيعية توفر مادة لتدريس العلوم والرياضيات والفنون الإبداعية، بالإضافة إلى تعليم القراءة والكتابة ودراسة اللغات. هل تستخدم البيئة المحلية بهذه الطريقة؟ إن كنت كذلك، فهل يمكنك التفكير بطرق تجعل هذه التجربة أكثر تحدياً لطلبتك من الناحية التعليمية؟ وإن لم تكن تستخدم البيئة بعد، كيف يمكنك أن تطور وتستخدم جوانب البيئة المحيطة بمدرستك؟

وستعرف وأنت تقرأ هذا المصدر القصير كيف يركز بشدة على الأثر الإيجابي للعمل مع الأطفال بهذه الطريقة التي تولد إحساساً بالتعاطف مع البيئة المحلية لدى الطلبة بحيث يكون له أثر إيجابي أكبر من الجانب التعليمي. فهم سيبدأون برؤية الثراء الطبيعي الموجود من حولهم والذي لا يلاحظه الطلبة في أغلب الأحيان في خضم وتيرة الحياة اليومية السريعة من الذهاب إلى المدرسة وأداء الواجبات وتنفيذ الأعمال ومساعدة عائلاتهم.

نشاط (٤)

تتمحور هذه الوحدة حول المعلم وتطوير المدرسة. وفي هذا النشاط ستعمل مع زملائك من المعلمين ومدير المدرسة في التفكير في كيفية وضع خطة شاملة للمنهاج يستفاد فيها من البيئة المحلية والمجتمع المحلي كمصدر من مصادر التعليم.

فكر أولاً بالمنهاج الذي ستقوم بتدريسه في الفصل الدراسي القادم، ثم قم باختيار جزء من المنهاج لتطبيقه في كل شهر مستخدماً البيئة المحلية والمجتمع المحلي بصورة تجعل عملية التعلم عملية نشطة ومثيرة للاهتمام بشكل أوسع. ارسم جدولاً كالوارد أدناه مع إبقائه فارغاً من المحتويات. فكر مع أحد زملائك من المدرسين كيف يمكن استخدام البيئة المحلية بطرق مختلفة في دعم المنهاج. وقد تضطر إلى وضع ست أفكار مختلفة للمادة الواحدة من المنهاج بدلاً من وضع فكرة واحدة لستِ مواد.

المنهاج	المصدر المحلي المستخدم	طبيعة استخدامه
١. الرياضيات	المنطقة المخصصة من الملعب	مهارات القياس
٢. الفن	استخدام النباتات في الصباغة	صنع أصباغ خاصة بالطلاب
٣. اللغة	الاشارات والرموز في البيئة مثل اشارات المرور والاعلانات	تصميم طرق للإعلان تثير الاهتمام بالبيئة
٤. العلوم		
٥. الجغرافيا		
٦. التاريخ		

جدول رقم (٣) خطة شاملة للإستفادة من البيئة المحلية كمصدر من مصادر التعليم

والآن قم بإلصاق كل الجداول التي حضرتها أنت وزملاؤك المعلمون على الجدار. واسأل نفسك: هل هناك طرق أخرى يمكننا استخدامها؟ هل ترغب بتغيير أفكارك وتنفيذ أفكار أخرى وضعها أحد زملائك؟

يمكن استخدام هذه الأفكار في المستقبل من قبل أي شخص في المدرسة سواء أكنت أنت أو أحد زملائك أو مدير المدرسة من أجل وضع خطة سنوية للمنهاج تظهر الطرق المتنوعة لاستخدام مثل هذه المصادر القيمة بطريقة فعالة. وهذا يعني أن جميع المعلمين سينسقون فيما بينهم عند إحضار الحكاء أو عند استخدام الملعب مع استغلال مرافق المدرسة لأقصى حد ممكن. يجب الاستفادة من البيئة المحلية على نحو فعلي يسهم في العملية التعليمية بصورة فعالة وليس استخدامها من قبل المعلم بهدف القول فقط أنه قام به. ومن الضروري استثمار البيئة المحلية في العملية التعليمية لأنها أفضل طريقة لمساعدة الطلبة على تطوير استيعابهم وزيادة فهمهم لجميع أبعادها مع مرور الوقت. وفي نفس الوقت تعزيز الإحساس بالبيئة المحلية.

ومن جهة أخرى قد يكون من واجبك التفكير بكيفية تعريف أولياء أمور الطلبة والمجتمع المحلي بهذه المبادرة المدرسية. فمثلاً يمكنك دعوتهم للمساهمة في طرح الأفكار بشأن الاستفادة من المصادر المحلية من أجل مساعدة الطلبة على التعلم.

ولاحقاً في هذا البرنامج. سيؤخذ بعين الاعتبار طرق أخرى لمشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية لأبنائهم. ومن خلال تقدير معارف ومصادر المجتمع في العملية التعليمية. فإنك تعطي رسالة هامة عن تقديرك لدعم الأسرة في المدرسة والبيت على حدٍ سواء. فضلاً عن تقدير دور المجتمع وربطه مع دور المدرسة. وفي آخر نشاط في هذه الوحدة. ستجرب إعطاء درس أو عدة دروس تستفيد فيها من البيئة المحلية أو المجتمع المحلي بطريقة أو بأخرى في تدريسك.

نشاط (٥)

قم باختيار مصدرٍ محلي من الجدول الذي وضعته في النشاط (٤) أو حدد جانباً من جوانب البيئة المحلية أو ملامحها التي يمكن الاستفادة منها في موضوع درسك للأسبوع القادم. حضّر وجمّع

كل المصادر التي ستحتاجها لتدريس الدرس. وفيما أنت تضع خطة الدرس. فكّر كيف ستطرح الموضوع على الطلبة؟ وكيف ستنظمهم؟ وما هي الإرشادات التي ستعطيها للطلبة عند خروجهم من الصف للحفاظ على سلامتهم وتركيزهم وعدم إزعاج الصفوف الأخرى؟

بعد ذلك اشرح الدرس. وفي نهاية الحصة اسأل طلبتك ما الذي أعجبهم في هذا الدرس وهذه الطريقة في إعطاء الدرس. ومن ثم اسألهم عن الأمور التي لم تعجبهم. وكيف يمكن تحسينها برأيهم؟ دون ملاحظات عن إجاباتهم وتعليقاتهم الهامة.

عند انتهاء الحصة. صف خطتك بإيجاز في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج. وقيّم كيف كان الدرس برأيك: هل كان ناجحاً؟ كيف عرفت ذلك؟ ماذا تعلّم الطلاب؟ كيف عرفت ذلك؟ ما الأمور التي لم تسر حسب ما كنت ترغب؟ ولماذا؟ ما الأمور التي ستغيرها في المرة القادمة؟

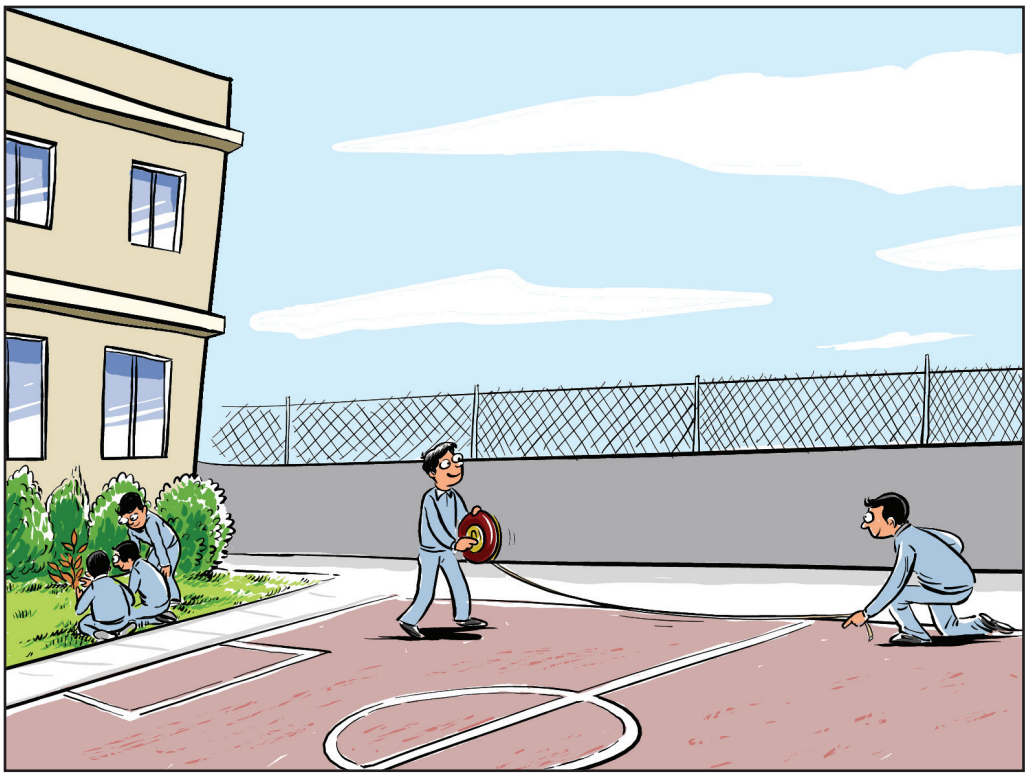

شكل رقم (٧) توظيف ساحة المدرسةفي تطبيق مهارات القياس لدى الطلبة

ملخص

قدمنا لك في هذه الوحدة بعض الاقتراحات حول طرق استثمار المصادر الموجودة في البيئة والمجتمع المحلي. إن الحالات التي درستها والأساليب التي اتبعها المعلمون الآخرون. والنشاطات التي جربتها تبين لك كيف يمكنك التخطيط لحصص أكثر متعة وتحفيزاً للطلبة على التعلم. وهذه الحالات والأنشطة ليست سوى أمثلة عن كيفية الاستفادة من البيئة والمجتمع المحلي في العملية التعليمية.

ليست جميع المدارس تقع بالقرب من أرض عشبية كالمدرسة التي يدرس فيها سعيد. ولا كل المدارس تستطيع أن تستضيف حكاءً يكون قادراً على المجيء كما فعلت كوثر. ولكن دائماً هناك طرق أخرى للاستفادة من البيئة سيتم بحث بعضها في الوحدات القادمة.

إن النتائج المنبثقة عن التعلم المستند إلى أنشطة من هذا النوع غالباً ما تكون على شكل عروض، وهذا المحور سيتم مناقشته في الوحدة القادمة. يستمتع الطلبة كثيراً بأداء عروض عن الأنشطة التي نفذوها والموضوعات التي تعلموها، وخلال عملية التخطيط والتدريب، يتوجب على الطلبة التفكير بالحقائق الرئيسية التي يرغبون بالتحدث عنها، وفي كيفية توصيلها للحاضرين بوضوح. إن مثل هذه النقاشات ستعمق فهم الطلبة لموضوع الدراسة وتعزز تعلمهم له. ويتراوح نوع العروض من عروض صغيرة مثل الدراسات الاستطلاعية أو تقديم محاضرة صغيرة لمجموعة إلى العروض الكبيرة مثل تقديم عروض لأولياء الأمور تتطلب مشاركة المدرسة بأكملها. وتكمن مهارة المعلم الاستراتيجية في مثل هذه الأنشطة في ضمان أن هذه التجارب تشكل جزءاً من الحياة المدرسية لكل طالب وتطور ثقته بنفسه وفهمه لبيئته المحلية، إضافة إلى بناء مهاراته وكفاءاته كمتعلم.

البيئة الصفية المتمحورة حول الطالب والمحفزة تربويّاً

مقدّمة

أهلاً بك في الوحدة الثالثة من المجمع التدريبي الأول: تطوير اساليب نشطة للتعليم والتعلم. تبحث هذه الوحدة في كيفية إدارة المعلم للغرفة الصفية وتنظيمها، بحيث تساعد الطلبة وتحفزهم على التعلم، حيث أن طريقة تنظيمك للغرفة الصفية تؤثر على تصرفاتك أنت وطلبتك في داخلها.

نركز في هذه الوحدة على "البيئة الصفية" كما تراها أنت والطلبة والأشخاص الآخرون كالوالدين مثلاً. نعلم أن البيئة الصفيّة لا تقتصر على ما نراه أمامنا، فهي تتضمن نوعية العلاقة بين المعلّم والطالب وجودتها، وطبيعة التفاعل بين الطلبة، وجميع الافتراضات الضمنيّة والصريحة حول كيفية حدوث التعلم، وهذه جميعها تشكل مواصفات هامة في البيئة الصفيّة الجيدة. ولكننا سنتحدث عن هذه القضايا لاحقاً في وحدة أخرى، وفي هذه الوحدة سنركز على البيئة البصريّة والإدراكية للغرفة الصفية.

نود منك أن تبدأ بالتفكير بالغرفة الصفية التي تعمل فيها الآن.

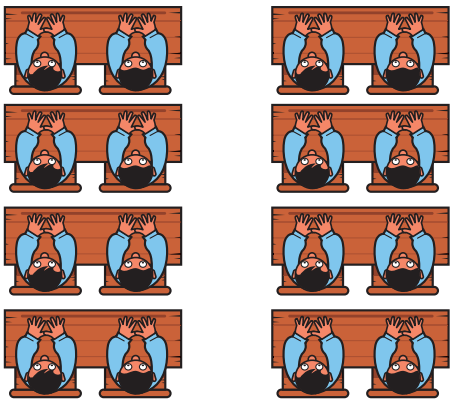

شكل رقم (٨) تنظيم الصف التقليدي

أظهرت الدراسات أنَّ طريقة تنظيم الغرفة الصفية تؤثر على جودة التعلم ونوعه، وعلى مشاركة الطلبة في الصف وانتباههم وراحتهم بشكل عام، لذلك عند تنظيم الغرفة الصفية عليك أولاً التفكير بالهدف من الدرس الذي تنوي تدريسه أو نوع النشاط الذي ترغب بالقيام به. يشكل الأثاث نقطة البداية في تنظيم الغرف الصفية، ويختلف شكل الأثاث تبعاً لحجم الغرفة الصفية وعمر الطلبة، فمثلاً يجلس الطلبة الأصغر سناً على مقاعد صغيرة. ومع ذلك فإن الطريقة التي تُرتب بها المقاعد تمنح الطلبة رسائل عما هو متوقع منهم خلال تنفيذ الدرس.

يمكنك أن ترى في الشكل المجاور مخططاً لترتيب الأثاث بطريقة تقليدية في الغرف الصفية وهي عبارة عن صفوف مستقيمة من المقاعد الدراسية.

قد يخيل إليك أن هذا النوع من الترتيب التقليدي أسهل في إدارة الصف، بحيث أنك تستطيع رؤية وجوه جميع الطلبة، وأنهم جميعاً يستطيعون رؤيتك ورؤية السبورة بوضوح، وبالتالي تستطيع التحكم في تعلمهم وتصرفاتهم بسهولة. يعتقد أن الترتيب التقليدي للغرفة الصفية يتلاءم مع المنحى التعليمي المتمحور حول المعلم أكثر من الطالب، ولا يسمح فيه للطلبة بالتفاعل سوى عند الضرورة.

وهناك أيضاً أشكال أخرى من ترتيب المقاعد في الغرفة الصفية تسهم في زيادة التعلم النشط. على سبيل المثال، انظر إلى صورة التصميم الموضوعة أسفل.

في هذا الترتيب، يمكن للطلبة رؤيتك ورؤية بعضهم البعض أيضاً، مما يسمح بالمزيد من التفاعل فيما بينهم.

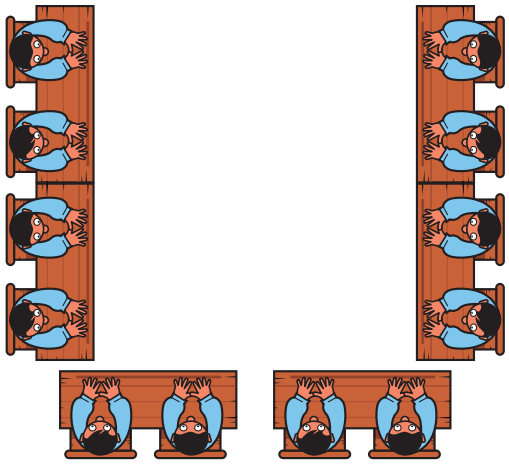

شكل رقم (٩) صف على شكل (*U*)

وهذا تصميم آخر للغرفة الصفية ترتب فيه المقاعد على شكل مجموعات، بحيث توضع المقاعد على شكل مجموعات فرعية تتيح للطلبة تنفيذ الأنشطة التعليميّة المستندة على العمل في مجموعات.

بعض الغرف الصفيّة تكون مساحتها محدودة جداً ، وبعضها تحتوي على مقاعد ثابتة أو ثقيلة بحيث يصعب تغيير ترتيبها بأي شكل غير الترتيب التقليدي. وفي هذه الحالات يتحتم على المعلّم أن يفكر بطرق أخرى تتيح للطلبة التفاعل. تحدثنا في الوحدة الأولى عن العمل الثنائي وكيف يمكن لكل مجموعة ثنائية أن تتحول إلى مجموعة مكونة من أربعة طلاب بشكل سهل. وهناك أيضاً إمكانية الخروج من الغرفة الصفية والعمل في الملعب في بعض الأحيان. تساعدك هذه الوحدة على التفكير بالطرق المختلفة لمشاركة الطلبة في التعلم النشط من خلال ترتيب الأثاث في الغرفة الصفية.

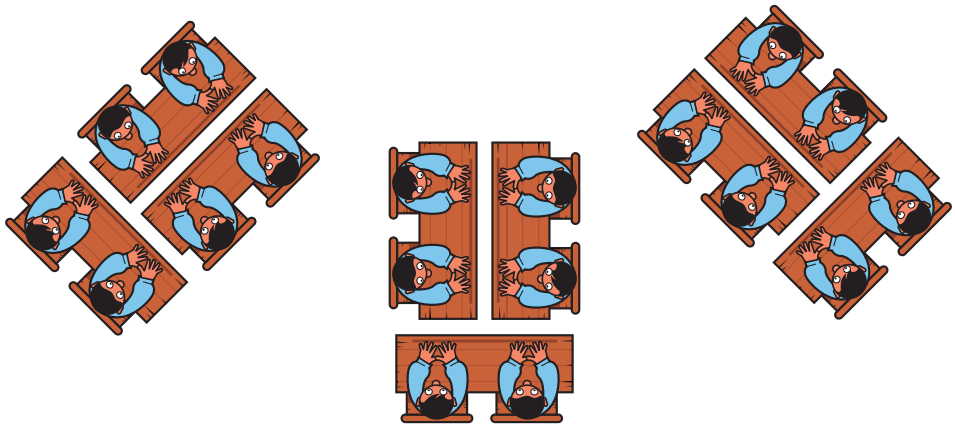

شكل رقم (١٠) ترتيب المقاعد في مجموعات

نتاجات التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادرًا على أن:

- تتعرف تأثير البيئة الصفيِّة على سلوك المعلمين والطلبة بشكل إيجابي.
- تهيئ جواً من التعلّم الإيجابي في الغرفة الصفية يسهم بشكل كبير في تعلم الطلبة.

نشاط (٦)

فكر في غرفة الصف أو الصفوف التي تقوم بالتدريس فيها. استخدم دفتر الملاحظات الخاص بهذا البرنامج لتدون فيه الطرق التي تعتقد أنك من خلالها تستطيع أن تحسن الغرفة الصفية التي تعمل فيها لتصبح بيئة تعلمية أكثر تحفيزًا للطلبة. سجل أفكارك في دفترك. ولدى إكمالك لهذه الوحدة، ارجع إلى ما كتبته مرة أخرى لتفكر بالأمور التي تود تعديلها فيه.

ندرك أن الصفوف تتباين في إمكانية تعديلها. ولكن هناك الكثير من الأمور التي يمكن تنفيذها حتى في أكثر البيئات الصفية صعوبة. على سبيل المثال، قام بعض أفراد الفريق الذي يعمل على تطوير المادة المكتوبة لهذا البرنامج بزيارة إحدى مدارس الأونروا المستأجرة. وعوضاً عن غرف صفية منتظمة المساحة، وجد الفريق غرفاً تتباين في حجمها وشكلها، إضافة إلى أن عدداً من الغرف الصفية كانت صغيرة للغاية. ورغم ذلك، قام المعلمون بإيجاد بيئة تعلمية رائعة، إذ تم استخدام جدران الغرف لعرض كافة أعمال الطلبة ووسائل الإيضاح التي حضّرها المعلمون. وفي المناطق خارج الغرف الصفية، جهّز المعلمون زاوية/ركناً لعرض أعمال الطلبة، إضافة إلى تجهيز مساحة تتسع لطالب أو اثنين للعمل معاً. لقد علم أعضاء الفريق من المعلمين أنهم يغيرون المواد المعروضة مرة واحدة على الأقل كل خمسة إلى ستة أسابيع.

تبين دراسة الحالة التالية كيف تمكنت إحدى المعلمات من تحسين بيئة صفها.

دراسة الحالة (٦)

باشرت مها عملها في مدرسة حطين في مخيم عين الحلوة كمعلمة للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى.

في يومها الأول، قام مدير المدرسة بتقديم مها إلى طلبة الصف الثالث الابتدائي وغادر الصف بعدها مباشرة. بدأت مها بملاحظة ما حولها، وأحست بالضيق بسبب البيئة الصفية المحيطة بالطلبة. فقد تم ترتيب المقاعد على شكل صفوف، وكانت الجدران عارية من أي لوحات، وخلت الغرفة من أية أعمال معروضة أو مصادر تعليمية.

لم تستطع مها عمل أي شيء حيال ذلك على الفور، ولكنها تذكرت غرفة الصف التي تعمل فيها صديقتها شامة، فقررت إدخال عدد من التغييرات الصغيرة على الفور، والقيام بالتغييرات الأكبر مع مرور الوقت.

كان درسها الأول حول دراسة الصخور المحلية ولهذا أحضرت معها للمدرسة عينات صخرية قامت بجمعها كمصدر تعليمي، ثم طلبت من طلبة الصف النظر إلى الصخور واقتراح طرق لتصنيفها. قام بعض الطلبة بتصنيف الصخور بناءً على لونها، وآخرون اعتماداً على حجمها، وبعضهم صنفها اعتماداً على شكلها وآخرون على ملمسها. في نهاية الحصة، قام الطلبة بتخصيص طاولة لعرض الصخور في زاوية في صفهم. وقامت كل مجموعة بإضافة وصف موجز لطريقة تصنيفها للصخور. بدأت مها في جعل صفها يبدو كالبيئة التعليمية التي ترغب فيها. بعد ذلك، طلبت من الطلبة جمع بعض عينات الصخور وإحضارها إلى الصف في اليوم التالي لإضافتها إلى المجموعة الأصلية. لقد عمدت مها إلى استخدام أسلوب العمل الجماعي النشط لاستكشاف طرق تصنيف الصخور.

في اليوم التالي، سألت مها الطلبة إن كانوا يودون تغيير طريقة تصنيف عينات الصخور أم لا يريدون ذلك ، وبالتالي عليهم أن يقوموا بتصنيف عينات جديدة وإضافتها إلى طاولة العرض. ثم بعد ذلك، أجرت مها نقاشاً مع الطلبة حول المعايير التي استخدموها من أجل تصنيف الصخور، وركزت على مدى صحة أفكارهم، وبعدها شرحت طريقة الجيولوجيين في تصنيف الصخور. حاول الطلبة تسمية جميع العينات بناءً على الفئات المخصصة ومن ثم كتابة اسمها عليها. عندما أتم الطلبة عملهم، طلبت مها منهم أن يتفحصوا عينات المجموعات الأخرى، ويقرروا إن كانوا يتفقون مع أفرادها في التصنيف الذي اعتمدوه وتدوين أية ملاحظات في حال اختلفوا معهم. بعد ذلك أدارت مها النقاش حول أنواع الصخور، وفي نهاية الدرس قام الصف بوضع التسميات النهائية لعينات الصخور.

في وقت لاحق من ذلك اليوم، مرّ مدير المدرسة لرؤية مها والاطمئنان على سيرها في العمل، وعندما رأى طاولة العرض أعجب بالفكرة كثيراً، فأخبرته مها أنها ترغب بتطوير البيئة الصفية أكثر. وفي نهاية اليوم الدراسي، أمضت مها بعض الوقت في وضع خطة لصفها المثالي كما تراه مستخدمة الصخور كبداية لإنشاء زاوية لمادة العلوم.

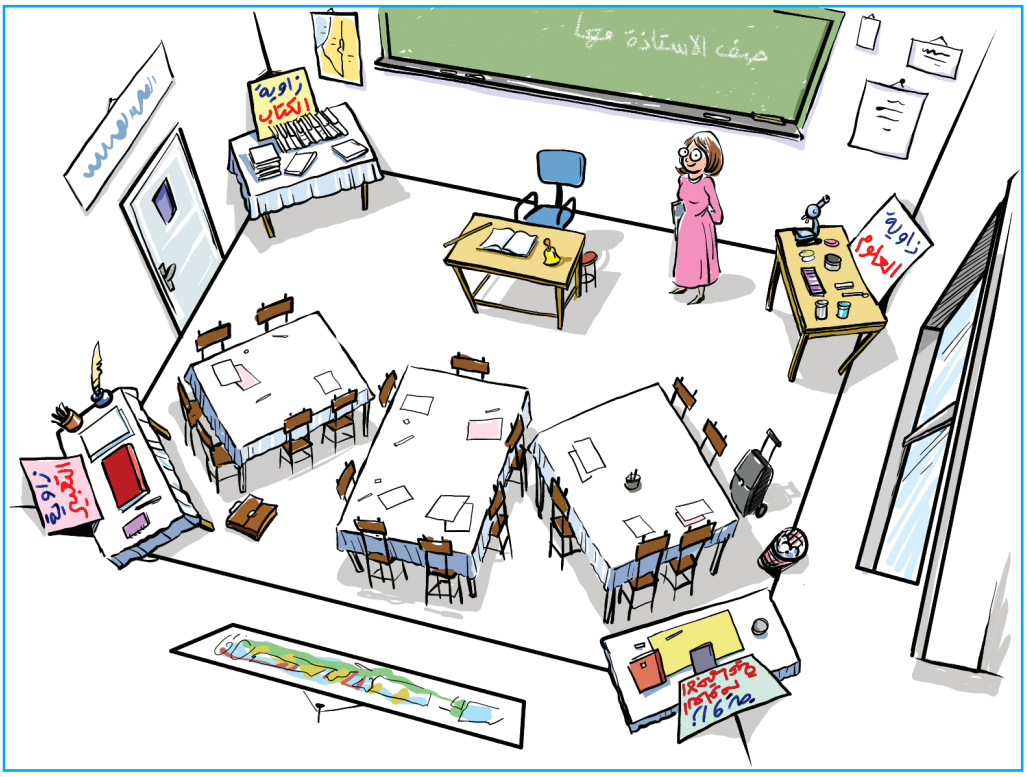

شكل رقم (١١) طريقة ترتيب مها لغرفة الصف

التعليق

من الضروري للغاية التفكير بتنظيم البيئة الصفية المحيطة بالطلبة. فهم يتمتعون بشخصيات قوية ومتنوعة ويتسمون بفضول فطري يستجيب للمحفزات المختلفة المحيطة بهم. يحتاج الطلبة إلى مناقشة الأفكار وإيجاد التفسيرات لها ومن ثم طرح أفكارٍ خاصة بهم. توفر المعروضات، مثل تلك التي أوجدتها مها في صفها، محفزاً للنقاش خلال الدروس وخلال فترات الاستراحة. وهذا سيساعد الطلبة على التعلم ويعزز اهتمامهم بالموضوع. يشكل إعداد العرض وتقديمه إحدى الطرق الهامة المستخدمة في البيئة الصفية من أجل دعم عملية التعليم والتعلم على حد سواء.

تزيد المعروضات من جاذبية الغرفة الصفية، ولكن فائدتها تتجاوز القيمة الجمالية لها. واليوم ندرك أكثر مما سبق أن إعداد العرض وتقديمه يساعد الطلبة على التعلم، كما يسهم في تعزيز القيمة الفردية للطالب، ويشكل عنصراً بالغ الأهمية في التعلم الناجح.

وهناك العديد من الاقتراحات لإعداد العرض وتقديمه في النشاط (٧).

النشاط (٧)

اختر مجالاً من المنهاج الذي تقوم بتدريسه (مثال: "رسم الخرائط" في مادة الجغرافية أو "الأصباغ" في الفن أو "الأشكال" في الرياضيات)، وتأكد أن اختيارك يمنح الطلبة فرصة لجلب المواد التي يحتاجونها معهم.

في اليوم السابق للدرس، اطلب من الطلبة أن يحضروا المواد معهم حيث يمكنك مثلاً أن تقول

لهم "أرجو منكم إحضار أي شكل مجسم" أو "أرجو إحضار مجسمين مختلفين/أوراق أشجار ملونة أو عينات صغيرة من القماش".

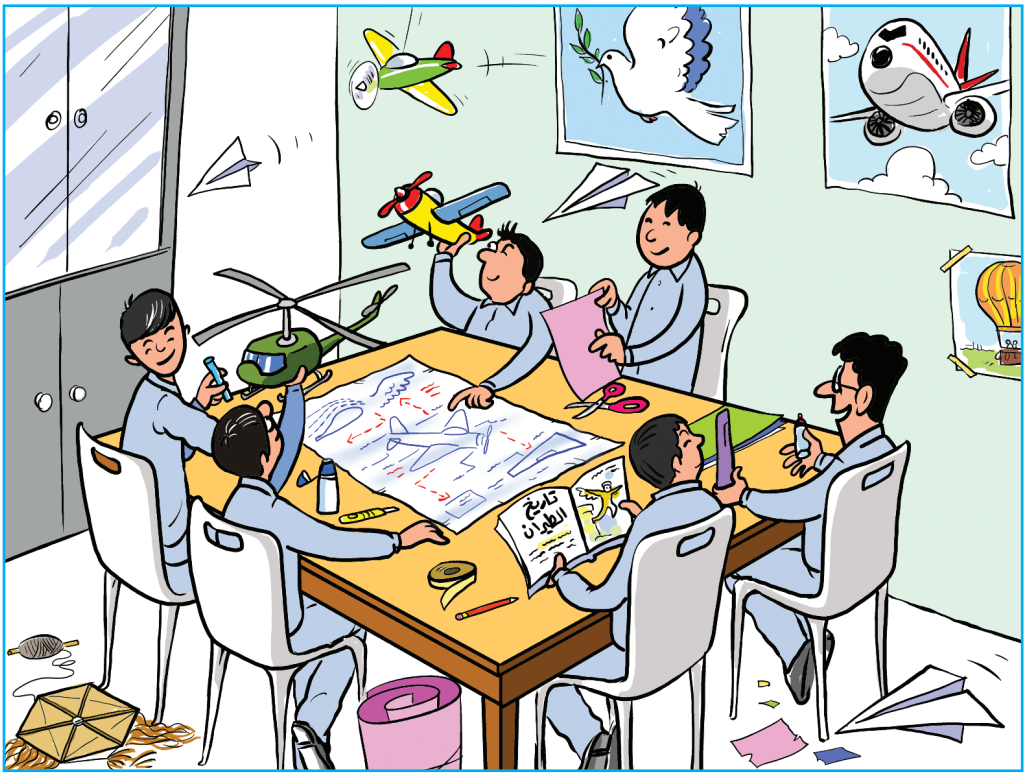

شكل رقم (١٢) نموذج لبيئة صفية جيدة محيطة بالطلبة

عندما تبدأ بتنفيذ الدرس استخدم المواد التي أحضرها الطلاب معهم لدعم تنفيذ الدرس وتعزيز عملية التعلم. حيث يمكنك استخدام أوراق الأشجار مثلاً لمعرفة إن كان هناك نمط معين لشكل الأوراق، أو يمكنك استخدام الأقمشة للتحدث عن التصاميم التقليديّة أو طريقة صبغ الأقمشة وتلوينها. فكر كيف يمكنك استخدام القطع الأثريّة التي قام الطلبة بجمعها في عرض يدعم ويعزّز ويوسّع نطاق تعلمهم. وتذكّر ما قلناه سابقاً بشأن تأثير عرض أعمال الطلبة على ثقتهم بأنفسهم وتعزيز تعلّمهم وتوسيع مدى انتباههم في الصف.

بعد الانتهاء من الدرس، فكّر مليّاً بالتجربة التي قمت بها ثمَّ قم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- إلى أي مدى حققت النتائج المطلوبة من الدرس؟ وكيف توصلت إلى هذه النتيجة؟
- هل استطعت تحفيز الطلبة؟
- هل شجع العرض الطلبة على الاهتمام بالعمل وطرح أفكارهم ومناقشتها؟
- كيف يمكنك أن تجعل مثل هذه العروض جزءاً منتظماً من أسلوبك في التعليم؟
- ماذا تعتقد أنك حققت من تنفيذ هذا النشاط؟

التعليق

نأمل أن تكون قد استطعت ابتكار عدة طرق لجعل عرضك فعالاً. فمثلاً حاول أن تنهي الشكل النهائي للعرض مع نهاية الدرس أو نهاية اليوم الدراسي، مما يتيح لك استخدامه في عملية التدريس في اليوم التالي. ومن جهة أخرى، قد تكون على علم بأن هناك العديد من الطرق لعرض المجسمات، لذا تأكد من عرضها بصورة جذابة. ما أنواع الأسماء التي ستستخدمها؟ ما نوع

الخط الذي تنوي استخدامه؟ فمن الضروري أن تعلم أنك إذا وضعت النص المطبوع بحروف في مكان عال، فلن يستطيع أحد قراءته. لذلك تأكد من سهولة قراءة أي نص تستخدمه ووضوح الرسوم ولا تنس وضع العنوان المناسب لتلك الرسوم. ومن الأمور الهامة أيضاً تذكرك لوضع اسم الطالب المنجز للعمل حتى ينسب إليه العمل ويمدح عليه. وتحتاج أيضاً إلى التفكير بما هو مكتوب في المعروض، وفيما إذا كانت المعلومات على شكل تقديم معلومات أو أسئلة تجعل الطلبة يتعمقون في السؤال والبحث وتكوين آرائهم وأفكارهم الخاصة.

استخدام لوحات العرض كأدوات لمنحى التعلم المتمحور حول الطالب

خلال عملك في تنفيذ النشاطات والمهام المطلوبة في هذا البرنامج، أضف باستمرار المزيد من العناصر للوحات العرض كي يشعر الطلبة بتغييرها ولتجذب انتباههم لها دائماً. تعتبر المعروضات التي يتفاعل معها الطلبة أسلوباً آخر لجعل صفك بيئة محفزة على التعلم، فمثلاً يمكنك إحضار عينات من الطبيعة ووضعها أمام الطلبة دون ذكر أسمائها ثم اطلب منهم تخمين أسمائها وكتابتها على ورقة، والتحقق من صحة أجوبتهم.

وربما يمكنك عرض بعض القصص التي كتبوها على الجدار، أو أن تطلب منهم كتابة القصص التي يحكونها ومن ثم جمعها في كتاب تضعه في زاوية القراءة كي يتمكنوا من قراءته بعد الانتهاء من إنجاز مهماتهم الدراسية. ويمكنك أيضاً أن تخصص طاولة لعرض الأغراض التي يحضرونها معهم من المنزل مع بعض المعلومات لتفسيرها أو شرح كيفية صناعتها أو طريقة عملها، أو يمكنك أن تجعل العرض يتطلب من قارئه أن يجيب على بعض الأسئلة بشأن ما تمت قراءته أو مشاهدته وذلك بهدف تعزيز التعلم لدى الطلبة، أو أن يتطلب من قارئه إحضار المزيد من العينات. ومن ناحية أخرى يمكنك أن تجعل العرض يتطلب من الطالب المساهمة بإضافة جديدة عليه أو سؤاله عن الطرق الممكنة لإثرائه أو تطويره، حيث أن ذلك يضمن تفاعل الطلبة بشكل نشط مع العرض بدلاً من القول لهم أن هذا جميل فقط.

ربما تكون قد عرضت صوراً أو رسومات من قبل في غرفتك الصفية، ولاحظت كيف يحفز ذلك التعلم لدى الطلبة ويزيد من دوافعهم ويعزز ثقتهم بأنفسهم كما يحسّن البيئة الصفيّة أيضاً. والآن لنرى ماذا يمكنك أن تفعل لتحسين وزيادة المعروضات أو توسيع الزاوية التي كنت قد بدأت بإعدادها؟ هل بإمكانك إشراك الطلبة في هذه العمليّة؟

النقاشات المستندة إلى البيئة الصفيّة

تناولنا سابقاً الأهمية النابعة من تعبير الطلبة عما تعلموه لفظياً، ويعتبر هذا من أهم الجوانب الأساسيّة لتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم النشطة. فمن خلال تقديم العمل بطريقة هادفة وذات مغزى يستطيع الطلبة "تفسير وتحليل" ما يخلص إليه النقاش، والذي يؤدي بدوره إلى الاستيعاب الحقيقي للمعلومات.

أظهرت الدراسات أن استخدام العروض في الصف لتحفيز اهتمام الطلبة حول موضوع جديد أو المحافظة على اهتمامهم بالموضوع يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على دافعية الطلبة للتعلم وثقتهم بأنفسهم ورغبتهم في المعرفة وفضولهم واهتمامهم بالتعلم وتعزيز التعمق في التفكير لديهم، وإن إنشاء عرض ناجح سيعكس أفكار الطلبة ويحتفي بإنجازاتهم، وفي نفس الوقت يظهر اهتمامك بهم واحترامك لهم كمتعلمين.

من الممكن أن تكون الغاية من إعداد لوحة عرض مجرد تزيين الغرفة الصفية وتحويلها إلى مكان مشرق وبيئة أكثر ملاءمة للتعلم، وهذا سبب وجيه لاستخدام هذا النهج في الصف، ولكن كما ذكرنا سابقاً يمكن استخدامها كوسائل مساندة للتعليم تسهم في إثراء وتعزيز وتوسيع نطاق التعلم، فمثلاً إذا كان الدرس يتحدث عن جغرافية بلد معين فمن الممكن عرض بعض الصور والمعلومات عن هذا البلد وذلك لزيادة معرفة الطلبة به.

يمكن أن تكون مدة العرض لبعض المواد طويلة كخط الأعداد الذي يستخدمه الطلاب في عمليات الجمع والطرح البسيطة أو قائمة بالحروف الأبجدية أو قائمة بالكلمات المتشابهة صوتياً أو المتشابهة بالتهجئة، ومن الممكن أن تتضمن الجداول الأخرى التي يستفيد منها الطلبة على المدى الطويل مثل المعادلات أو معاني الكلمات. وتحظى هذه المعروضات بأهمية كبيرة نظراً لقدرة الطلبة في الرجوع إليها في أي وقت عندما يحتاجون لتذكرها.

من الأهمية بمكان ألا تفقد المعروضات طويلة الأمد قيمتها أو أن تصبح قديمة جداً نتيجة لتركها لفترة طويلة في نفس المكان وعدم الاعتناء بها، ولذلك فإن تغيير مكانها بين الحين والآخر أو إصلاحها عند الضرورة سيؤدي إلى استمرارية اهتمام الطلبة بها وباستخدامها للأغراض التعليمية المخصصة لها، ويمكنك إشراك الطلبة بالعناية بها مما يؤثر ايجابياً على دوافعهم ورغبتهم بالتعلم.

يتطلب منك النشاط التالي تحسين بيئة غرفة الصف من خلال تخصيص لوحات عرض واستخدامها كوسيلة تعليمية مساندة بهدف جذب انتباه الطلبة واهتمامهم بموضوع الدرس.

نشاط (٨)

كجزء من الموضوع الذي تنوي تدريسه لطلبتك، خصص لوحة عرض صغيرة على الجدار أو في زاوية الصف لتبدأ من خلالها موضوع الدرس، ثم اطلب من الطلبة مسبقاً إحضار أغراض لعرضها في تلك المساحة، بعدئذٍ قم باستخدام لوحة العرض لطرح موضوع الدرس الجديد، واسأل الطلبة أسئلة مفتوحة الإجابات بحيث تتمكن من جمع معلومات حول اهتمامات الطلبة ومعلوماتهم السابقة عن الأغراض المعروضة.

لو كانت لوحة العرض في صفك على سبيل المثال عن الإعلانات المختلفة من المجلات، اسأل طلبتك ما الهدف من الإعلانات برأيهم؟ وما الأساليب التي استخدمها الكتّاب في تصميم النشرة أو الإعلان لجذب انتباه القارئ؟ أطلب منهم إبداء آرائهم حول الأسلوب الذي لفت انتباههم؟ ولماذا؟ وأي الأساليب التي لم تلفت انتباههم أو اهتمامهم؟ ولماذا؟ وكيف يمكنهم تعديل وتكييف بعض الإعلانات لتصبح أفضل؟ وقد يتضمن ذلك النظر إلى التصميم والرسم والورق المقوى والكلمات المستخدمة واستعمال العبارات الملفتة للنظر. ويمكنك تعديل هذه الأسئلة لتناسب العديد من المواضيع التي تنوي تدريسها. اقترح المزيد من الأسئلة المحددة وذلك لتسليط الضوء على الأفكار الرئيسة التي ترغب في شرحها خلال الدرس، مثل:

- ماذا تلاحظ حول ... ؟
- ما الأشكال والألوان التي يمكنك رؤيتها في هذه المعروضات؟
- هل هذه قديمة أم جديدة؟ كيف علمت ذلك؟ إذا كنت لا تعلم كيف يمكنك أن تكتشف السبب؟

دون ملاحظة في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج حول لوحة العرض التي خصصتها في صفك، وحول تقييمك الخاص بشأن مدى نجاح العرض في دعم حصة الأسئلة والأجوبة. هل شارك جميع الطلبة في العرض؟ هل كان بمقدورك استنتاج نقاط مهمة من خلال استخدام العرض؟ كيف يمكنك تطوير الدرس في المرات التالية التي تنوي فيها استخدام مثل هذا النشاط؟ سجل بعض الملاحظات بشأن التغييرات التي يمكن أن تقوم بها في المرة القادمة.

التعليق

تعتبر فكرة إنشاء مهام روتينية (اعتيادية) في الصف تتمحور حول المعروضات الصفية فكرة جيِّدة لأنها تسهم في تحفيز اهتمام الطلاب وتسترعي انتباههم لموضوع الدرس وتوسع مداركهم، إلى جانب تمكنك من تتبع التقدم المحرز في عملية التعلم. وهذه تشكل بعض الأسباب التي تجعل من خلق لوحات للعرض داخل الغرفة الصفية من أهم الوسائل التعليمية وأقواها. إذ يمكن لعرض واحد أن يغطي الحاجة لمصادر تعليمية لكل طالب أو مجموعة من الطلبة على أن تستخدم مصادر تعليمية أخرى معه في العملية التعليمية داخل الغرفة الصفية.

من الأعمال التي يمكن القيام بها في هذا الشأن أن تعلق صورة جديدة على الجدار، أو أن تضع غرضاً جديداً في زاوية العرض في بداية كل أسبوع، مما يدفع الطلبة إلى النظر في أرجاء الغرفة لرؤية الأعمال الجديدة عند مجيئهم إلى الصف صباح اليوم الأول من الأسبوع. ويمكن أن يرسخ ذلك روتيناً أسبوعياً تحت اسم "مناقشة بداية الأسبوع" بحيث يدور موضوعه حول درس محدد أو مادة معينة. كما يمكن أن يكون بمثابة إشارة أو عنوان لموضوع الدراسة في ذلك الأسبوع ، ومن ناحية أخرى، يمكن للمعروضات أن تشكل مهاماً أو فروضاً إضافية يقوم بها الطلبة عند الانتهاء من عملهم أو خلال فترات الاستراحة. مثلاً أن تتضمن هذه المعروضات ملاحظات على السبورة حول فعاليات المدرسة، أو تبادل الأفكار بين طلبة الصف حول الاهتمامات الحاليِّة لهم، أو لائحة بالمسؤوليات والمهام وقواعد الصف.

عرض أعمال الطلبة

يعتبر عرض أعمال الطلبة الشخصيِّة وسيلة قويِّة تشعرهم بأهمية وقيمة عملهم، حيث أنه يخلق لدى الطالب حساً بالإنجاز، وينمي دوافعه للتعلم بشكل كبير، على أن يقوم المعلم باستخدام هذه الوسيلة بانتباه لأنه من الضروري ألا يشعر أي طالب بالإقصاء أو الفشل نتيجة عدم عرض عمله في الصف.

هناك العديد من الطرق التي تضمن لك عرض أعمال للطلبة جميعهم، ومن هذه الطرق إنشاء لوحة عرض "لكل الصف" حيث يتم عرض عمل واحد لكل طالب، ويمكنك إشراك الطالب في اتخاذ القرار حول أي عمل يرغب بعرضه أو كتابة السبب الذي دفعه إلى اختيار هذا العمل، وماذا تعلموا منه. وهناك طريقة أخرى للتأكد من عرض أعمال جميع الطلبة وهي تقييم الجهود والاحتفاء بهم وبأفضل عمل، وهذا من شأنه أن يساعد طلبة الصف في دعمهم لبعضهم البعض بشكل أكبر وخصوصاً عندما يشعر الطالب أن هذا العمل صعب ولكنه مع ذلك يسعى جاهداً لتنفيذه على أكمل وجه.

إن عرض أعمال الطلبة هو وسيلة أخرى لتقييم وتسجيل نجاحاتهم، وينبغي وضع اسم الطالب أمام كل عمل إن أمكن ذلك مما يتيح الفرصة للآخرين معرفة إنجازات ذلك الطالب. وإن لم يكن ذلك ممكناً، فتأكد من وضعه على الجهة الخلفيِّة من العمل لكي تتمكن من إعادة الأعمال إلى الطلبة عندما ترغب بتغيير المعروضات.

من الضروري أيضاً التخطيط مسبقاً للعرض والتفكير في كيفية ترتيب القطع الفنية أو كتابات الطلبة بطريقة جذابة. إذ يمكن أن تضع خلفية ملونة لتجميل العمل أو تحضير بعض الأسئلة لتسألها للطلبة أثناء مشاهدة المعروضات.

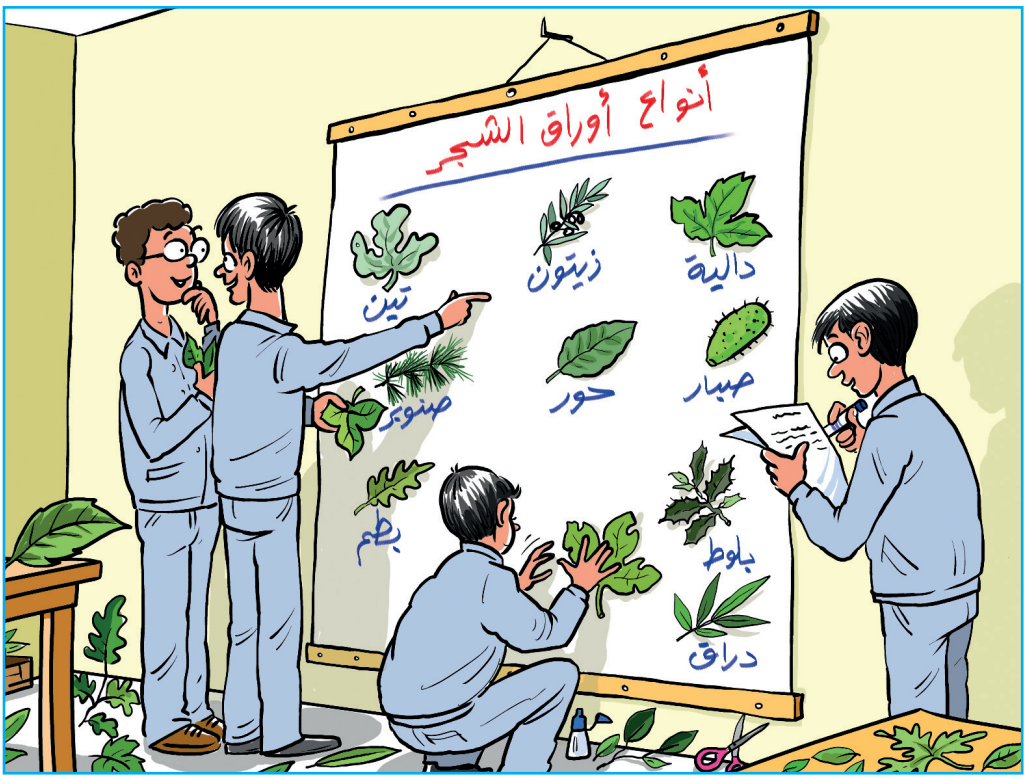

شكل رقم (١٣) عرض الطلبة لأعمالهم وما جمعوه من البيئة يسهم في إثراء التعلم وتحفيز المتعلمين

ملخص

لا شيء يحفز الطلبة أكثر من "عرض" أعمالهم. فأي ولي أمر أو شخص مسؤول عن الطالب يعرف مدى حماسه عند قيامه بأي عمل في المدرسة. ومن ثم يطلب منه أخذ أعماله إلى البيت ليريها لأفراد عائلته وأصدقائه.

إن التعليم النشط يأسر دوافع الطلبة للتعلم ويستخدمها بما هو في مصلحتهم. وفي هذا الفصل، قمنا بعرض بعض الأفكار المرئية والملموسة حول كيفية خلق بيئة تعلمية ودودة وأسباب أهميتها بالنسبة للتعليم. نحن نعلم أنه يصعب استخدام البيئة الصفية على هذا النحو في جميع مجالات التدريس. ولكن من الأهمية بمكان أن يتولد لدى الطلبة شعور إيجابي ومحبب تجاه المكان الذي يتعلمون فيه. وهناك العديد من الأسباب لأهمية ذلك:

- عرض العمل هو من أفضل الطرق للتعلم: إن السماح للطلبة بعرض أعمالهم بطرق مختلفة يسهم في إثراء التعلم وحث الطلبة على التفكير بعمق.
- يساعد مثل هذا العرض في بناء ثقة الطالب بنفسه: إن عرض أعمال الطلبة بشكل مرئي وملموس يسهم في نجاح عملية التعلم وتحفيز المتعلمين.
- يحفز تنظيم الغرفة الصفية بطرق مختلفة اهتمام الطلبة ويثير دوافعهم للعمل والتعلم.

من الضروري أثناء تطوير البيئة الصفية أن تعرف هدفك وغاياتك من ذلك، وأن تتأكد أن الطلبة فهموا ذلك الهدف أيضاً، وألا تحاول القيام بالعديد من التغييرات دفعةً واحدةً، لأن ذلك يؤدي إلى إرباكك أنت والطلبة على حدٍ سواء، بل خذ الوقت الكافي للتفكير في التغييرات التي قمت بها وقم بتعديل وتكييف هذه التغييرات بناءً على التأثير الذي ستتركه على الطلبة كمتعلمين.

تطوير المعرفة المهنية للمعلم والمهارات والمفاهيم

مقدمة

من واجبك كمعلم أن تواكب أحدث الأفكار عن التعليم والتعلم كي تتمكن من إعطاء طلبتك أفضل فرصة ممكنة لتحقيق قدراتهم وإمكاناتهم. أحد الأسباب التي تدفع معظم البلدان إلى السعي لتطوير النظم المدرسية يتمثل في الارتباط بين التحصيل التربوي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي فيها. إن التقدم التكنولوجي يسهم في تغيير طبيعة العمل بحيث يحتاج معظم الناس إلى التدريب المستمر في المستقبل. ولا يختلف التعليم في هذا المجال. إذ أصبحت التقنية الحديثة تؤثر بشكل كبير على الغرف الصفية. ومن ناحية أخرى فإن إدراكنا لعمليات التعليم والتعلم في نمو مطرد نظراً لزيادة الدراسات حول كيفية عمل الدماغ وتأثير استراتيجيات التعليم المختلفة على تعلم الطلبة.

هناك اهتمام متزايد بالطرق المختلفة لتنظيم التطوير المهني. وفيما يلي بعض التوجهات العامة المطبقة في هذا المجال في كثير من البلدان. أولاً، يتفق جميع المعنيين في العملية التعليمية بأن تدريب المعلم هو عملية مستمرة خلال مساره المهني. ولكن يجب إكماله بفرص متميِّزة من التطوير المهني أثناء العمل. ثانياً، هناك أدلة كثيرة تشير إلى أنَّ التدريب أثناء العمل يكون أكثر فعاليِّة عندما يحدث بالقرب من الغرفة الصفية أو في داخلها. ثالثاً، يثمر التدريب عن نتائج جيدة عندما تتاح للمعلمين فرصة تبادل الأفكار مع معلمين آخرين لفترة من الزمن. إذ يقدر المعلمون بشكل خاص الأفكار المطروحة من قبل زملائهم والأشخاص الذين يتعاملون معهم بشكل يومي.

يركز هذا البرنامج على تطوير مناخٍ تفاعليِّة للتعليم والتعلم في المدارس الإبتدائيِّة؛ وهذا يعني التعليم بأساليب تستند إلى إشراك الطلبة بطريقة نشطة في التفكير والعمل. وهنا نريد أن نشير إلى نقطة مهمة وهي أن نفس الحجج والمبررات المستخدمة لتعزيز الأساليب التعليمية النشطة مع الطلبة لها صلة أيضاً بالتعلم المهني للمعلمين. ويبدو أن المعلمين يتعلمون بشكل أفضل عندما يكون التدريب بشكل "عملي" و"أثناء العمل". وعندما يرتبط مع الأبحاث والنظريات الخاصة بالتعليم والتعلم. وهذا هو السبب في أن هذا البرنامج يستند إلى الأنشطة التي يجب القيام بها داخل الغرفة الصفية وفي المدرسة وغالباً مع معلمين آخرين.

تحدثنا في الوحدتين الأولى والثانية عن التعلم كوسيلة لـ "بناء" المعرفة والفهم. وهذا ينطبق أيضاً على المعرفة والفهم اللذين يمكنك تطويرهما كمعلم حول طريقتك في التعليم. وفي الواقع. هناك عبارة كثيراً ما تستخدم اليوم وتصف هذا التعليم؛ وهي "مدرسة تكوين المعرفة".

وينبثق عن هذا المفهوم فكرتان هامتان يجب علينا فهمهما وهما:

- مجتمعات الممارسة المهنية.
- التعلم الموزع.

ركزت العديد من دراسات التعلم الحديثة على الحاجة إلى تطوير مجتمعات جيدة من المتعلمين يشعرون فيها بالثقة بين بعضهم البعض. ويستطيع الوافدون الجدد إليها الحصول على مساعدة من أفراد هذا المجتمع الأكثر خبرة. وهناك العديد من الأمثلة على هذه المجتمعات بدءاً

من المتدربين في صناعة النجارة الذين يعملون تحت إشراف نجارين متمرسين إلى فريق تصميم طائرة جديدة. في أيامنا هذه تعددت الدراسات حول كيفية عمل هذه المجتمعات. فأصبحنا نرى كيف تتبادل الفرق الكفؤة الاهتمامات والمشاركة بنفس أنماط العمل، حيث تقوم هذه الفرق بتطوير مجموعة مشتركة من الاستراتيجيات والمصادر لاستخدامها من قبل الجميع. وفي هذا الإطار، يعد التعلم مركزياً أو يقع في صميم ثقافة المجموعة وأفكارها وسياقها، حيث يتعلم أفرادها من بعضهم البعض بطرق رسمية وغير رسمية. وحيث أن فاعلية الفريق وكفاءته لا تعتمد على حصول كل شخص على نفس القدر من المعرفة، بل تعتمد أكثر على الطريقة التي جرى فيها "توزيع" المعرفة والتعلم. وبعبارة أخرى "توزيع" مختلف الأفكار والمعلومات بين أعضاء الفريق. فلا أحد يستطيع فهم المعلومات ومعرفتها كأولئك الذين يعملون معك في نفس مجال العمل.

يعتمد نجاح البشر في هذا العالم على قدرتهم على التعاون مع بعضهم البعض منذ بداية البشرية عند صيد الحيوانات وزراعة المحاصيل ووصولاً إلى أكثر أشكال التعاون التقني التي نلحظها في أيامنا هذه. وانطلاقاً من ذلك، يتمحور مفهوم "مدرسة تكوين المعرفة" حول أكثر من مجرد معلم واحد، بل حول المعلمين والأشخاص الآخرين الذين يعملون معاً كمجموعة لتحسين جوانب محددة في المدرسة والارتقاء بإنجازات جميع الطلبة. ولتحقيق ذلك، يجب أن يتحلى المعلمون بسلوك إيجابي ، وأن يحظوا بفرص إيجابية في مجال التطوير المهني المستمر.

تعتبر سياسة تطوير المعلمين الجديدة في الأونروا أن التطوير المهني المستمر للمعلمين أحد المعايير الرئيسة للارتقاء بمهنة التعليم. ويشمل برنامج "التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة " تحويل الممارسات الصفية" جميع العاملين في المدرسة بحيث يوفر إمكانية النقاش على جميع المستويات حول الاستراتيجيات والنشاطات المنفذة في البرنامج والتي ستساعدك على التفكير بعمق حول دورك ومسؤوليتك كمعلم.

نتاجات التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن :

- تتعرف أهمية التطوير المهني المستمر في ترسيخ إجراءات مهنية مستمرة ومنتظمة.
- توظف العديد من الطرق لتطوير أساليب مهنية خاصة بك تهدف إلى تعزيز أسلوبك في التعليم من جهة والتعلم لدى الطلبة من جهة أخرى.

دراسة الحالة (٧)

سارة معلمة في مدرسة الزيتون في قطاع غزة.

سارة تدرس الصف الثاني الابتدائي منذ ثلاث سنوات، ولاحظت سارة أثناء تدريبها لتصبح معلمة أن مهاراتها في تعليم مادة الرياضيات ليست قوية، ولهذا السبب كان عليها أن تتبع تعليمات الكتاب المدرسي بشكل دقيق جداً خلال تعليمها. سمعت سارة بعض المعلمات يتكلمن عن بعض الأنشطة في مادة الرياضيات والتي لم تحاول حتى الآن تنفيذها في صفها.

زينة هي معلمة أخرى تعلم الصف الثاني الابتدائي وتمتلك خبرة في التعليم لمدة سبع سنوات وهي صديقة سارة. في بداية العطلة قامت سارة بإطلاع صديقتها زينة حول مخاوفها من تدريس مادة الرياضيات، وأخبرتها أنها اضطرت إلى اتباع تعليمات الكتاب المدرسي خلال الحصة، وأنها

تعلم أن بعض الطلبة لا يستطيعون فهم الشرح وأن بعضهم الآخر يشعر بالملل. لم تكن سارة تعلم ماذا يمكن أن تفعل عدا التدريس من كتاب الرياضيات لكي تساعد الطلاب على استيعاب مفاهيم الرياضيات المطلوبة. واعترفت سارة بأن طلبة صفها لا يبدو عليهم الاستمتاع بمادة الرياضيات كباقي المواد الأخرى.

تباحثت الصديقتان في الموضوع، كانت زينة قد جربت أساليب مختلفة في توصيل مفاهيم الرياضيات للطلبة، فقدمت لسارة ثلاثة اقتراحات حول تطوير أدائها في هذا المجال:

- أولاً: اقترحت زينة على سارة حضور بعض حصصها ومراقبتها أثناء شرحها لبعض الجوانب المختلفة لمادة الرياضيات، ومن ثم مشاركتها رأيها. وبهذه الطريقة يمكنهما الاستفادة من التجربة وتحسين كفاءة تدريسهما على حدٍّ سواء. وقررتا تحديد جانب للتركيز عليه في كل حصة، مثل أسلوب طرح الأسئلة، أو تفاعل الطلبة، أو نشاطات العمل ضمن مجموعات، واتفقتا على مناقشة أفكارهما مع مديرة المدرسة عندما تفتح المدرسة أبوابها من جديد.
- ثانياً: أخبرت زينة سارة أنها صممت بعض البطاقات كتمارين إضافية في الرياضيات واستخدمتها مع الطلبة سريعي الاستيعاب، وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء الطلبة يعملون على إنجاز المهمات الإضافية، قضت زينة وقتاً أطول مع الطلبة الذين كانوا يشعرون بصعوبة في فهم المادة.
- ثالثاً: قالت زينة بأنها تمتلك كتاباً جيداً حول طرق تعليم مبحث الرياضيات للطلبة الصغار، والذي مدَّها بالأفكار والطرق لتنظيم حصص للتطبيق العملي، وأنها تعتقد أن سارة يجب أن تلقي نظرة عليه بينما تقوم بالتخطيط لدروسها.

التعليق

تعتبر عملية التعلم من شخص آخر جزءاً أساسياً من التطوير المهني المستمر ، وفي الحالة السابقة، تعلمت سارة وزينة من بعضهما البعض ، ودعمتا بعضهما البعض أثناء محاولة تنفيذ أفكار وطرق جديدة للعمل. وعندما اكتشفتا كيف تسيرالأمور، استطاعتا صقل مهاراتهما التعليمية.

قمنا مؤخراً بزيارة مدرسة تنظم "دروساً توضيحية"، وفي هذه الحصص يوافق المعلم على شرح الدرس في حضور معلمين آخرين يراقبونه، ولكن ليس بحضور عدد كبير منهم لأن هذا قد يشتت انتباه الطلبة. إذ يقوم المعلم بمشاركة خطته في شرح الدرس مع المعلمين المراقبين قبل بدء الحصة ، ورأينا تنفيذ هذا الإجراء في اليوم الذي قمنا فيه بزيارة المدرسة، وكان المراقبون قد قرروا التركيز على جانب واحد في مراقبتهم وهو: "هل يشارك جميع الطلبة بشكل كامل في الدرس؟ وإن لم يكن كذلك، فما السبب؟" وبعد الدرس، اجتمع المعلمون لمناقشة إلى أي مدى شارك الطلبة في الحصة، واالجوانب الجيدة من الشرح، بالإضافة إلى مناقشة الجوانب التي يمكن تغييرها في المرة القادمة.

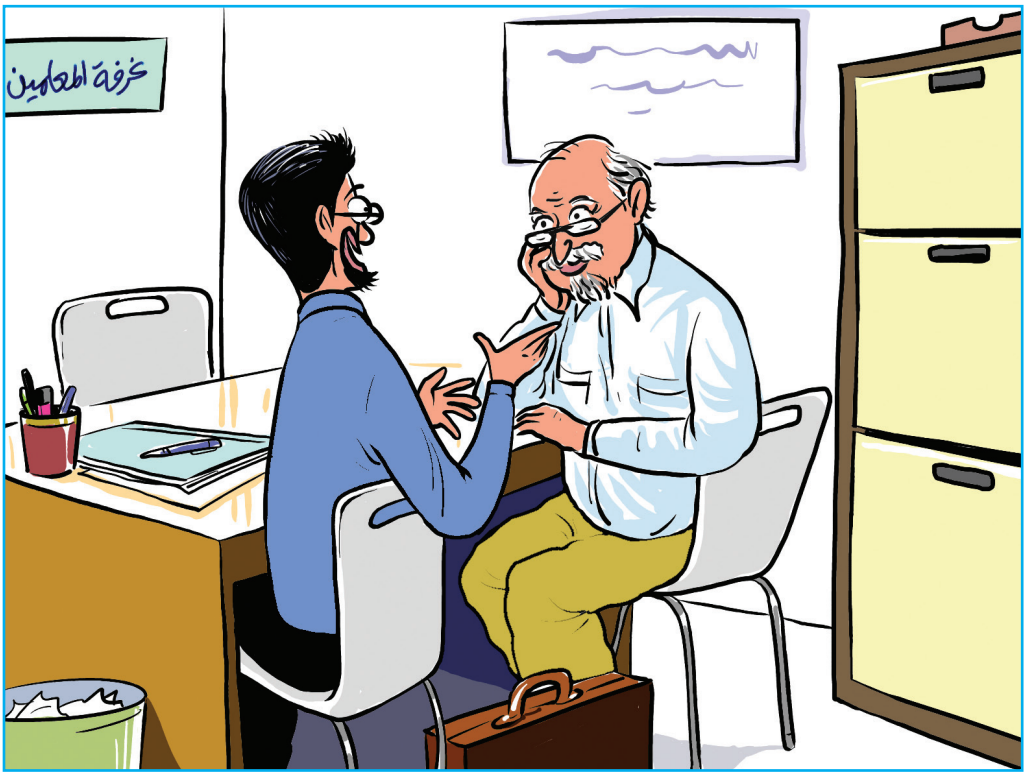

شكل رقم (١٤) التعلم من زميل آخر جزءٌ أساسي من التطوير المهني

إنّ طريقة زينة وسارة في العمل تظهر بداية ترسيخ مفهوم "مجتمع الممارسة المهنية". ومن خلال توسيع ودعم مثل هذه الطرق في العمل، يمكن لمدير المدرسة أو المسؤول المساعدة في تنمية مفهوم "الممارسة التأملية " في المدرسة والاستفادة من مثل هذا المناخ المنفتح والمساند لكل من المعلم والطالب على حد سواء.

تمتد مجتمعات الممارسة خارج حدود المدرسة ، وكثيراً ما نتحدث عن أهمية اتساع الشبكات المساندة في دعم العملية التعليمية. وفي الحقيقة، تم استخدام بطاقات زينة الإضافية في ورشة عمل أعدها أحد المختصين التربويين في المدرسة قبل ثلاث سنوات حول تعليم الأعداد للطلبة الصغار. وأظهرت سارة وزينة مهنيتهما من خلال تحديد حاجة معينة والعثور على طرق لتلبيتها. ويتنوع التطوير المهني ما بين دورات رسمية مثل المشاركة في هذا البرنامج إلى التطوير غير الرسمي كمساعدة أحد المعلمين للآخر. وكلتا الطريقتين تعتبران هامتين.

في النشاط التالي، نريد منك أن تفكر بنفسك وباحتياجاتك من حيث التطوير المهني لك كمعلم.

نشاط (٩)

فكر بأساليب تدريسك خلال الخمسة أو الستة أشهر القادمة، وحدد جانباً واحداً تعتقد أنك ترغب في تطويره. وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون جانباً ضعيفاً في تدريسك (كما شعرت سارة حول تدريسها لمادة الرياضيات). فقد يكون أحد المجالات التي تشعر فيها بالقوة، ولكنك تشعر أنك ما زلت تستطيع أن تقدم أفضل من ذلك. ثم دون في دفترك الملاحظات الخاص بالبرنامج السبل التي يمكنك تطويرها مهنياً في هذا الجانب. وفيما يلي بعض الأسئلة التي قد تساعدك في التمعن بأفكارك:

- على ماذا تنطوي المهمة؟
- هل أنت بحاجة للحصول على معلومات إضافية أولاً؟ كيف يمكنك القيام بذلك؟ اقرأ بعض الكتب أو استخدم الإنترنت لإيجاد المعلومات المطلوبة؟
- هل أنت بحاجة للتحدث إلى أحد زملائك لتبادل الأفكار؟ تستطيع العمل مع أحد الزملاء لتجربة أفكار جديدة وتبادل الخبرات والتفكير في التطورات التي أدخلتها أو التي لم تدخلها بعد.
- ما الأمور التي ترغب بتجربتها بالضبط؟ كم يستغرق ذلك من الوقت؟

فكر بما قامت به سارة وزينة، وفي كيفية القيام بنشاط مشابه. فمثلاً يمكنك تخطيط درس مع أحد زملائك، ثم شرحه لصفك، وبعد ذلك مناقشة طريقة تنفيذك تلك الخطة. وفيما يلي بعض الأسئلة التي قد تساعدك في التمعن بما قمت به وماذا حصل:

- كيف يمكنك أن تعرف أنك استطعت تحسين أساليبك التعليمية؟
- كيف كان رد فعل الطلبة للدرس؟
- ماذا تعلموا؟ وكيف تعرف ذلك؟

التأمل في ممارساتك التعليمية، التفكير بالتطوير

تبحث هذه الوحدة الطرق التي يمكن للمعلمين فيها تجربة نشاطات ومهام جديدة داخل الغرفة الصفية. ومن الضروري هنا طرح مفهومين مرتبطين ببعضهما البعض، مما يساعدك على التفكير بصورة أعمق حول تطوير أساليبك التعليمية:

- تطوير "الممارسة التأملية".
- بناء "المعرفة بالأساليب التعليمية/التربوية".

تم استخدام مفهوم "الممارسة التأملية" على نطاق واسع في تعليم وتدريب المعلمين، وأيضاً في عدة مهن أخرى. ويبين الأدب التربوي كيفية استخدام هذا المفهوم من قبل العديد من المهنيين مثل الأطباء والممرضين. تتمحور الفكرة وراء مفهوم الممارسة التأملية حول اختيارك بنفسك لأساليب تحسين ممارساتك التعليمية ومن ثم اختيار أفضل طريقة للتأمل في هذه التغييرات. يحترم هذا المنحى طريقة اتخاذك للقرارات حول اختيار الاستراتيجية التي ستستخدمها في الغرفة الصفية بحيث تجعل أسلوبك التعليمي أكثر فاعلية.

يقر مفهوم "الممارسة التأملية" أن كفاءة التعليم وفعاليته لا تتحقق من مجرد اتباع المنهاج الدراسي أو الكتاب المدرسي فقط وإنما يحتاج الطلبة إلى مجموعة متنوعة من الخبرات لبناء معرفتهم واستيعاب الدروس.

وفيما يلي ثلاثة مفاهيم تقترن بمفهوم "الممارسة التأملية":

- المعرفة بالعمل
- التأمل أثناء العمل.
- التأمل بعد العمل.

وهذه العمليات هي التي يستخدمها المعلمون الأكفاء بانتظام للنظر في كفاءتهم التعليمية. يشير مفهوم "المعرفة بالعمل" إلى المعرفة البديهيّة أو العفويّة التي تسمح للمعلمين بشرح الدرس بطرق لا تحتاج للتفكير بوضوحه قبل أو أثناء شرحه، إذ يتم التفكير بذلك عندما يتطلب الأمر استجابة معينة أو عملاً أو تغييراً من المعلم. فعلى سبيل المثال، يعرف أي معلم خبير

كيف يمكنه أن يشرح الدرس أو النشاط بحيث ينتهي بتعلم ذي معنى وفي الوقت المحدد له، وليس بالضرورة أن يخطط المعلم الخبير لذلك بل يمكنه إنجازه بتلقائية لأن خبرته تمكنه من تقدير الوقت الذي يلزم لكل نشاط ، ولأنه يعي قدرات طلبته جيداً.

مفهوم "التأمل أثناء العمل" هو عندما يحتاج المعلم إلى التفكير عن قصد بشأن الطريقة المثالية للمضي قدماً بشرح الدرس أو تنفيذ النشاط. ومن الأمثلة على هذا المفهوم عندما يجيب الطالب على أحد الأسئلة بجواب غير مقنع ولكنه مثير للاهتمام. هل تتابع تلك الإجابة؟ هل تقول له أنها فكرة مثيرة للاهتمام وأنك ستتابعها في وقت لاحق؟ هل ستخوض بفكرة ذاك الطالب إلى مدى أبعد لترى ما إذا كان هناك صلة بين إجابته والسؤال الأصلي؟ هكذا تكون قد تأملت بتطور الطرق أثناء التعليم النشط. يستطيع المعلمون الأكفاء اتخاذ مثل هذا النوع من القرارات بثقة عالية لا سيما إذا كانت لديهم أهداف تعليميّة واضحة للتدريس.

مفهوم "التأمل بعد العمل" وهو ما تقوم به بعد انتهاء الدرس أو النشاط. يقوم المعلم الجيد بالتفكير بما حدث ثم يسأل نفسه: هل سار الدرس بشكل جيد؟ إن كان لا، فلماذا؟ كيف يمكنني أن أنجزه على نحو أكثر فاعليّة؟ من الممكن أن يفكر المعلم في جميع الدرس أو بأجزاء معينة منه. يعتبر مفهوم "التأمل بعد العمل" أهم جزء من التعلم المهني. فمن خلال التأمل بعملك يمكنك أن تطور معرفتك البديهيّة (المعرفة بالعمل) واتخاذ القرارات في الصف (التأمل أثناء العمل).

وعادة تسمى هذه الطرق الثلاث من التأمل بدورة التأمل، والتي مثلناها لك في المخطط البياني أدناه.

شكل رقم (١٥) التأمل في الأساليب التعليمية

يعتمد التطوير المهني على جعل دورة التفكير والتأمل جزءاً من عملك اليومي. ويكمن الجوهر الأساسي لدورة التأمل في أن تسأل نفسك أسئلة وجيهة حول ما تقوم به في صفك والتفكير في الجوانب التي ترغب بتغييرها وتطويرها. بعد أن تجرب أسلوباً جديداً أو استراتيجية تعليمية جديدة تحتاج للتفكير بالجانب الجيد من تلك الاستراتيجية أو الأسلوب ولماذا، ثم تفكر بالأمور التي لم تسر كما توقعت، وبطرق تغيير ذلك الأسلوب في هذه الحالات. ومن خلال تجربة الأفكار الجديدة ستبدأ بالتعرف على الاستراتيجيات التعليمية التي تلائمك، وتبدأ بالتساؤل كيف يمكنك تطوير معرفتك ومهاراتك المهنية بصورة أفضل؟ ومن هنا يمكنك تكوين خطة خاصة بك للتطوير المهني المستمر. وبعد ذلك ستجد أن تحديد احتياجاتك الخاصة من التطوير المهني المستمر سيصبح أسهل كلما تقدمت في هذا البرنامج.

وهناك منحى آخر يساعدك على تطوير مهاراتك التأملية وتحديد احتياجاتك المهنيِّة، وينبثق هذا المنحى عن الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين الذين درسوا معرفة المعلم بالأساليب التعليمية، وقاموا بتمثيلها على شكل دوائر متداخلة. انظر إلى الرسم البياني أدناه.

شكل رقم (١٦) عناصر المعرفة المهنية للمعلم

تقيّم معرفة المعلم من خلال امتلاكه لثلاثة عناصر وهي:

- معرفة التخصص.
- المعرفة بالمدرسة.
- المعرفة التربوية/ أساليب التعليم والتعلم.

يرتبط كل عنصر من هذه العناصر ارتباطاً وثيقاً مع الآخر. وتشير معرفة التخصص إلى معرفة المواد والموضوعات التي يتم تدريسها ضمن المنهاج الدراسي. فمثلاً إذا حصلت على شهادة جامعية في مادة الرياضيات، فإنك تكون قد اكتسبت معارف أبعد بكثير مما يدرس في المرحلة

الابتدائية من الصف الأول وحتى الصف السادس. وفي هذه الحالة لا بد من تحويل معرفة التخصص إلى المعرفة بالمدرسة من أجل توصيل المعلومات لطلبة الصف الثاني أو الصف الرابع. وعند القيام بهذه الخطوة، يتوجب عليك كمعلم أن تتوخى الحذر حتى لا يتم تشويه معرفة التخصص بحيث تتحول إلى معلومات خاطئة.

تدور المعرفة بالمدرسة حول الطريقة المتبعة في شرح المعلومات بوضوح للطلبة. وللقيام بذلك تحتاج إلى استخدام أفكار واستراتيجيات تتجاوز معرفة التخصص جيداً. وقد تكون النقطة الأولى من التأمل: هل أمتلك معرفة كافية عن الموضوع لتدريسه؟ وإن كنت لا أمتلكها فكيف يمكنني الحصول عليها؟ ينطبق هذا المفهوم بالدرجة الأولى على معلمي الصف الذين يدرسون أكثر من مادة. وعلى المعلم المتخصص الذي يتمتع بمستوى عالٍ من المؤهلات ولكنها لا تغطي الموضوعات الموجودة في المنهاج الدراسي.

وخلال عملية التفكير بالمعرفة بالمدرسة، يفكر المعلم أيضاً بالاستراتيجيات التعليمية التي سيتبعها في تدريس المادة. وهنا يبدأ التعمق في المعرفة التربوية/أساليب التعليم والتعلم. ومن المهم أن تستخدم استراتيجيات تعليمية مناسبة للتأكد من استيعاب الطالب لموضوع الدرس، حيث أن استخدامك للغة والأساليب التي تساعد الطلبة على فهم الموضوع سيحدث فرقاً كبيراً في نجاح الطلبة في التعلم .
يمكنك استخدام دورة التأمل لتحسين معرفتك للتخصص وفهمك للمعرفة بالمدرسة. وفي نفس الوقت تزيد من مهاراتك في الأساليب التعليمية. وفي بعض الأحيان يشار إلى الأساليب التعليمية والمعرفة التربوية على أنها الأدوات المهنيّة. وتعتبر هذه الأدوات ثقافية ومهنية ومن الأمثلة عليها:

- القصص التي تقصها على الطلبة لتوضيح نقطة معينة مثل حكاية شعبية محلية.
- التشبيهات مثل استخدام الفاكهة بأحجام مختلفة لتوضيح الموقع والحجم النسبي للكواكب.
- طرق استخدام العمل الثنائي مثل لعب لعبة الكلمات عبر تشكيل مجموعات ثنائية لتطوير المفردات اللغوية.
- الأنواع المختلفة من التوضيحات مثل استخدام الرسوم البيانية لشرح مراحل صباغة القماش.
- الأنواع المختلفة من تقنيات الأسئلة مثل استخدام الأسئلة مفتوحة الإجابة (مثل "ماذا تعتقد؟") لمعرفة المعلومات السابقة لدى الطلبة عن موضوع الدرس.
- الطرق المختلفة من تنظيم الأنشطة لتعزيز التعلم مثل استخدام الألعاب اللوحية (مثل ألعاب الطاولة وألعاب التفكير والشطرنج... الخ) للطلبة لكي يتعلموا عمليات الجمع والطرح في الرياضيات.

في هذا البرنامج نريدك أن تفكر بكيفية توسيع "أدواتك" من الأفكار والاستراتيجيات. ويتحقق ذلك بطريقة أكثر فاعلية عندما يتبادل المعلمون الأفكار. وفي النشاط التالي سوف تعمل مع زميل لك ولكن قبل تنفيذ النشاط اقرأ دراسة الحالتين الثامنة والتاسعة.

دراسة الحالة (٨)

أحمد أستاذ في مدرسة الزرقاء يعلم مادة العلوم منذ سنتين لطلاب الصف الرابع الابتدائي.
في العام الماضي، أنشأ أحمد ملفاً لتسجيل أساليبه وطرقه في تدريس المنهاج الدراسي، حيث نظم وحدات كل فصل دراسي وخطط دروسه وكتب تأملاته عما حدث أثناء شرح الدرس، وأدرج

فيه أفكاراً حول كيفية تعديل تدريس الموضوعات لجعلها أفضل بعد انتهائه من إعطاء الدرس بحسب خطته الموضوعة. وفي بداية هذا العام، قام بالاطلاع على ملفه ووجد فيه الملاحظات التالية عن منهاج الصف الرابع الابتدائي:

الوحدة الأولى والتي كان موضوعها "الكائنات الحيّة والبيئة" كتب أحمد لنفسه ما يلي:

- قم بتحضير عينات للخبز العفن قبل الدرس.
- قم بتنظيم قراءات إضافية حول السلسلة الغذائيّة.
- ابحث واجمع صوراً لمختلف الحيوانات الجارحة والمفترسة.
- تحتاج إلى المزيد من الوقت لكي ينمو العفن .
- تحتاج إلى تنظيم المجموعات لجمع المصادر الخاصة بكل مجموعة في وقت محدد.

انتقل أحمد بعدئذٍ إلى الوحدة الثانيّة والتي كان موضوعها "الضوء"، وعثر على قائمة من الأنشطة الناجحة التي يمكن تنفيذها هذا العام أيضاً:

- صور للشمس والقمر والنجوم.
- أن يسأل الطلاب أجدادهم أو أي شخص كبير في السن في المجتمع عن مصادر الضوء التي كانوا يستخدمونها عندما كانوا أصغر سناً.
- يجب القيام بذلك قبل أسبوع من شرح الدرس لكي يتمكن الطلاب من جمع المعلومات اللازمة.
- نشاط للطلاب أن يقرأوا عن ابن الهيثم وهو عالم عربي ولد عام ٩٥٦ م من أجل معرفة أفكاره حول الضوء.
- يجب إعطاء الوقت الكافي لقراءة هذه الأفكار أمام المجموعات قبل مناقشتها مما يتيح لكل شخص معرفة التخصص.

بعد النظر إلى هذه الملاحظات، حضر أحمد ثلاث قوائم مستمدة من ملفه تشمل الاقتراحات التي كتبها في العام الماضي. كانت أول قائمة عن الموضوعات التي يجب أن يقرأ المزيد عنها لإثراء وتوسيع نطاق معرفته، بينما كانت القائمة الثانية عن لائحة بالموضوعات والتجارب الموجودة في كتاب العلوم والتي يريد تطويرها، وقرر أن يناقش أفكاره هذه مع المعلمين الآخرين خلال أوقات الفراغ بين الحصص وفي نهاية اليوم الدراسي. أما القائمة الثالثة فكانت حول الأشياء التي تحتاج إلى تفكير منه عند التخطيط لشرح دروسه مثل كيفية تنظيم الطلاب والأثاث والمصادر وطرق إدارة الطلاب في المراحل المختلفة من الدرس.

التعليق

استطاع أحمد عن طريق الاحتفاظ بالملف لمدة سنة كاملة تسجيل محاولاته خلال السنة، وقد ساعدته التعليقات التي دوّنها حول نجاح أو عدم نجاح مختلف الاستراتيجيات على التخطيط بشكل أفضل لتنفيذ الدروس في هذه السنة.

تضع في البورتفوليو عينات من بعض الأنشطة المنفذة في صفك، بالإضافة إلى تأملاتك عن تلك التجربة، وعليك أن تقرأ دليل البورتفوليو لمعرفة المطلوب منك بالضبط . وسيتم توضيح ملف الإنجازات/ البورتفوليو ومكوناته في اللقاء الأول وذلك قبل البدء بتنفيذ البرنامج.

يشكل دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج وسيلة تدون فيها أفكارك عن الأنشطة التي تقوم بها، بالإضافة إلى اقتراحاتك حول كيفية توسيع وتطوير أساليبك التعليمية. ويعتبر الاحتفاظ بهذا الدفتر أو أية مذكرات تأملية أخرى وسيلة تساعدك في تطوير قدرتك على التأمل إن قمت

باستخدامها بشكل منتظم وكنت صريحاً في تعليقاتك حول أساليبك التعليمية. يعتبر دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج سجلاً خاصاً بك تسجل فيه تجاربك في التعليم، وليس ضرورياً أن تريه لأي شخص آخر، ولكن يمكنك مشاركة بعض الجوانب المختارة مع أحد الأصدقاء الذين تثق بهم لمساعدتك في التفكير في التعامل مع قضايا معينة داخل الغرفة الصفية مثل تنظيم المجموعات أو وضع المعروضات.

أثناء تنفيذك البرنامج سيطلب منك تدوين ملاحظاتك باستمرار في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج، ولكن يمكن أن يخدمك هذا الدفتر أيضاً في تدوين أية ملاحظات أو مخاوف تثير اهتمامك عن طلبتك وعن تنظيمهم أو تنظيم غرفتك الصفية. ليس سهلاً عليك أن تتذكر كل شيء بعد يوم طويل من التدريس، ولذلك يساعدك تدوين الملاحظات حول الأسئلة والقضايا التي تحتاج منك إلى البحث فيها في البدء بالتفكير في كيفية تعديل وتكييف الأنشطة والأساليب المتبعة في الغرفة الصفية من أجل تحسين وتطوير مهاراتك في التعليم. وكلما أصبحت أكثر خبرة في مفاهيم المعرفة بالعمل والتأمل أثناء العمل والتأمل بعد العمل، ستجد طلبتك يشاركون بفاعلية أكبر في الدرس ويتقدمون بشكل أفضل في استيعابهم للدروس.

تعتبر طريقة تنظيمك لتأملك مسألة شخصية تماماً، وفي الحالة التالية سترى كيف قام أحد المعلمين بتنظيم ملف يضم خطط التدريس والمصادر والاستراتيجيات التعليمية التي استخدمها في عملية التعليم. ومن المفيد أن تمتلك مثل هذا الملف أو دفتر الملاحظات تضع فيه خطتك الدراسية وتشير فيه إلى مشاركتك في مدرستك والاجتماعات خارج مدرستك أو أية اجتماعات خاصة بالبرنامج.

دراسة الحالة (٩)

علي معلم لغة إنكليزية أنهى دراسته الجامعية للتو، وبدأ العمل في مدرسة صرفند في دمشق. عُيّن علي لتعليم مادة اللغة الإنكليزية للصفين الرابع والخامس الابتدائيين، وكان صديقه فارس قد درّس هذين الصفين في العام الماضي، فقام علي وفارس بتبادل الأفكار حول الاستراتيجيات التعليمية الممكن استخدامها. عرض فارس على صديقه علي ملفاً كان قد صممه خلال العام الماضي. اطلّع علي على صفحة من الملف، وكان فيها ما يلي:

الصف	الموضوع	المصادر	استراتيجية التعليم
الصف الرابع الابتدائي	المدرسة	تصنيف الأثاث في الغرفة الصفية	تصنيف الأغراض الموجودة في الغرفة الصفية. إعادة ترتيبها في بعض الأيام، والنظر فيما إذا كان الطلبة يستطيعون ترتيبها. إعادة تنظيم الأثاث الصفي ورسم مخطط للغرفة الصفية وتصنيف الأثاث في مكانه الجديد. كتابة شعر أو عبارات نثرية عن قطع الأثاث المختلفة. ما هي استخداماتها؟
الصف الخامس الابتدائي	كتابة الرسائل	جمع بعض المقالات من الجرائد.	أن يكتب الطلبة رسالة خاصة للجريدة بشأن تعليقاتهم حول مقال كانوا قد قرأوه فيها. توفير نموذج للطلبة عن الرسالة. وضع نموذج للرسالة على الجدار يحتوي على العناوين لتذكيرهم بما يجب القيام به.

جدول رقم (٤) صفحة من ملف المعلم فارس

وضع فارس "المواضيع والمصادر والاستراتيجية" كعناوين رئيسة في أعلى الصفحة. وخلال عمله على مدار العام كتب ملاحظاته عن المصادر والاستراتيجيات التي استخدمها. وأشار فارس إلى مثال واحد وهو كيف أنه حاول استخدام العمل ضمن مجموعات لأول مرَّة خلال مناقشة حول السفر. وذكر أنه لم يفكر ملياً بكيفية تنظيم المجموعات مما أدى إلى تجول العديد من الطلبة في الصف نتيجة لعدم وضوح التعليمات وعدم معرفتهم لأي مجموعة ينتمون. وكتب ملاحظة أنه في المرة القادمة سيقوم بتنظيم قائمة بأسماء طلبة كل مجموعة واختيار أول اسم ليكون قائد المجموعة، وأنه سيقرأ أسماء الطلبة في كل مجموعة واحداً تلو الآخر، ومن ثم يخبر قائد المجموعة بمكان جلوس مجموعته، والتأكد من وجود الأسماء الصحيحة في المجموعة.

احتفظ فارس أيضاً بنسخة من مصادره التعليمية لهذا النشاط في الملف (أو دوّن ملاحظة أين يمكن العثور عليها)، حيث أشار فارس أن ذلك يسهل العثور على تلك المصادر عند الحاجة. وأكد فارس لعلي أنه يستطيع أن يستعير ملفه، وشكره علي بالمقابل قائلاً بأنه سيضيف على الملف بما يتيح لكليهما الحصول على مصادر تعليمية غنية للصفين الرابع والخامس الابتدائيين في المستقبل.

التعليق

توضح الحالات الواردة أعلاه عنصرين هامين سيساعدانك خلال دراستك في هذا البرنامج. يتمثل العنصر الأول في العمل مع زميل آخر، وأثره في تقديم الدعم والتحفيز على العمل، لأن مشاركة الأفكار ومناقشة طرق جديدة للعمل وتبنيها داخل الصف سيساعدك على التفكير بأسلوبك الحالي في العمل، وكيفية بناء مجموعة واسعة من الاستراتيجيات التعليمية لاستخدامها أثناء التدريس. وفيما أنت تتحدث مع زميلك عن القضايا، ستتبادر إلى ذهنك المزيد من الأفكار. إن تبادل الأفكار مع زميل آخر حول كيفية حل مشكلة معينة سيشعرك بالثقة عند تجربة مناحٍ جديدة، وسيكسبك شخصاً يشاركك لحظات النجاح والفشل عند تجربة الأساليب والمناحي الجديدة.

ويتمثل العنصر الثاني في الاحتفاظ بالملاحظات حول تجربتك، حيث سيساعدك ذلك على تطوير أفكارك وعدم تكرار العثرات أو الأخطاء المرتكبة، أو الدروس غير المجدية التي تعرضت لها سابقاً. ولأنك تستطيع الرجوع إلى ملاحظاتك واقتراحاتك وتعليقاتك حول نجاح منحى أو أسلوب معين اتبعته، يمكنك تخطيط الدروس بطريقة أكثر فاعلية وكفاءة. وإذا ما تم ربط هذه المعلومات مع معرفتك بصفك الحالي يمكنك أن تخطط وتعدل المنحى أو الأسلوب وفقاً لذلك. إن هذه العملية المكونة من التأمل والتخطيط والتنفيذ وتقييم الأثر لتدريسك تصبح أسهل كلما قمت بها وتساعدك على التفكير دائماً في احتياجات طلبتك.

يتطلب منك النشاط التالي العمل مع زميل آخر لمعرفة التحضيرات التي تحتاجها لتعليم موضوع معين. وقد يتضمن هذا تطوير أو توسيع معرفتك للتخصص أو معرفتك بالمدرسة أو معرفتك التربوية/أساليب التعليم والتعلم.

نشاط (١٠)

قم بهذا النشاط مع معلم آخر إن أمكن ذلك، أو مع معلمين يدرسّون نفس الصف الذي تقوم أنت بتدريسه (ونفس التخصص إن أمكن). كما فعل المعلمون في الحالات السابقة، فكر بجزء من المنهاج يضم وحدة دراسية واحدة أو فصلاً دراسياً واحداً.

اكتب أولاً جزءاً من المنهاج المفترض تدريسه على قطعة ورق كبيرة (أو باستخدام الكومبيوتر) خلال الوحدة الدراسية أو الفصل الدراسي. وقد ترغب بأن تصنف ذلك في أعمدة أو أن تستخدم الدوائر لفصل كل جزء من المنهاج.

والآن فكر بمعرفتك بالتخصص، وقم بكتابة المجال الذي تعتقد أنه بحاجة إلى تطوير. هل هناك طرق للعمل مع زملائك من المعلمين لتطوير المعرفة بالتخصص؟ هل عليك الرجوع إلى كتب المرحلة الثانوية أو الجامعية للقيام بذلك؟ هل هناك وسائل أخرى يمكنك أن تستعين بها؟ دوّن أفكارك حول كيفية القيام بذلك على قطعة الورق الكبيرة أو الرسم البياني.

وأخيراً اكتب قائمة بالاستراتيجيات والمناحي التعليمية المختلفة التي ترغب في استخدامها في عملية التدريس مثل: العمل الثنائي أو استخدام ملصق جداري للبدء بالحوار والمناقشة حول موضوع معين. ولا يحتاج ذلك إلى تفصيلها في خطة الدرس على أن تحدد أساليب التعلم النشط المختلفة التي ستوظفها كما فعل المعلمون في الحالات السابقة. وتذكر أن هذه الطرق والأساليب تحتاج لأن تكون نشطة ومتنوعة كما ناقشنا في الوحدة الأولى، وينبغي أيضاً أن تكون موجَّهة نحو تعزيز وتعميق التعلم لدى الطلبة.

وعند انتهائك من وضع الخطة أو الخطط، شارك المعلمين الآخرين في المدرسة بتلك الخطة، ثم اتفقوا معاً على طريقة دعم كل منكم للآخر من خلال تخطيط الدرس معاً مثلاً، أو من خلال حضور حصة لمشاهدة طريقة تدريس أحدكم وتقييم أثرها ونجاحها في تعليم المبحث المطلوب.

التعليق

يمتلك المعلمون أفكاراً عديدة واستراتيجيات تعليمية وفيرة بحيث يصعب تذكرها جميعها. بعضكم قد يكون بدأ فعلاً بإنشاء ملف للاحتفاظ بتلك الأفكار والمصادر التعليمية. ولكن إن لم تكن أنت فعلت ذلك بعد، فإننا نحثك على استخدام دفتر الملاحظات الخاص بهذا البرنامج لهذا الغرض كي لا تضيع منك الأفكار الجيدة. وهذا يشكل أحد الأسباب التي تجعل التعاون في العمل فكرة جيدة. "ما خاب من استشار" مثل قديم لطالما سمعناه ويعبر بدقة عن عملية تخطيط طرق فعالة ومبتكرة في عملية التعليم، حيث أن مناقشة الزملاء يحفز تفكيرك وتفكير الآخرين على الإبداع والابتكار.

تعد مشاهدة المعلم لزميله أثناء تجربة الأفكار والاستراتيجيات الجديدة من الطرق الهامة لمساعدة بعضنا البعض، إذ يمكن لبعض المعلمين مثلاً مشاهدتك وأنت تحاول تطبيق بعض الأفكار الجديدة في صفك وتقديم نقد بنّاء لتطوير أساليب كل واحد منكم في الغرفة الصفية. تثمر هذه الطرق والأساليب من مساعدة المعلمين لبعضهم البعض في خلق "مجتمع الممارسة المهنية" يشعر فيه الفرد بالحرية والدعم من الآخرين للاكتشاف والاستفسار ومناقشة العمل بطرق مختلفة داخل الغرفة الصفية. وتعتبر مجتمعات الممارسة مجتمعات حيوية يشارك فيها الجميع في التعلم من بعضهم البعض. وهذا يعني تعلم مختلف لأفراد مختلفين، ولكنه تعلم يستند إلى المعرفة والخبرة السابقة التي ينشأ عنها إجراءات وأساليب جديدة في العمل. وأحد التعريفات "لمجتمع الممارسة المهنية" أنه: "مجموعة من الناس يتشاركون بالاهتمام أو الشغف للعمل ويسعون لتطويره من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض بصورة منتظمة".

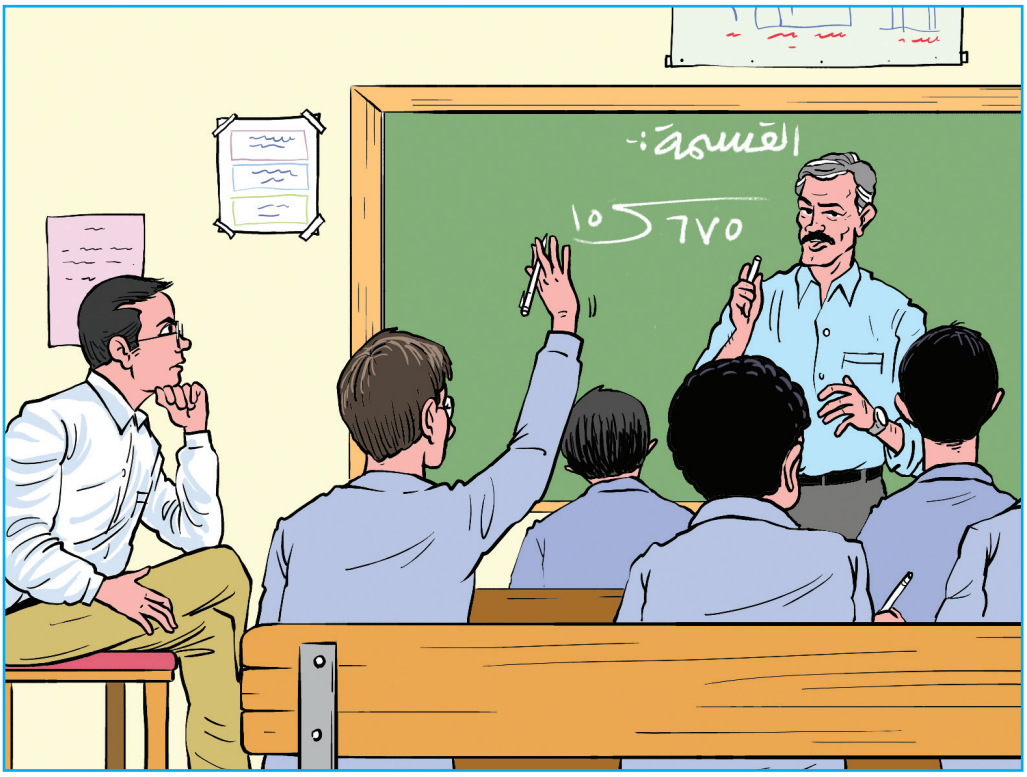

شكل رقم (١٧) تقديم نقد بناء من زميل آخر يساعدك في تطوير أساليبك التعليمية

ملخص

في هذه الوحدة، ناقشنا التطوير المهني بشكل عام والتطوير المهني الخاص بك كمعلم بشكل خاص. وفي العديد من المهن الأخرى غير التعليم مثل الطب والقانون، لطالما كان تحديث وتجديد وتطوير الأساليب والمناحي المتبعة في العمل يصب في صميم العمليات المهنية. وقد ينفذ البعض هذه الأساليب والمناحي بطريقة أفضل من غيرهم، إلا أن سياسة الأونروا تعتمد على إعطاء جميع المعلمين الفرصة والحق في الحصول على التعليم والتدريب المهني المستمر.
أظهرنا لك مسبقاً أن العمل مع معلمين آخرين هو سمة من سمات البناء الخلاق لقاعدة المعرفة بالمدرسة، وفي بعض الأحيان يحتاج جميع العاملين في المدرسة لمناقشة القضايا المتعلقة بالتعليم والتعلم، فضلاً عن التنظيم وإدارة المدرسة. وبالإضافة للمناقشات المنظمة على نطاق المدرسة ، يعتبر عمل المعلمين ضمن مجموعات ثنائية أو أكثر من الأمور الهامة والقيمة لتطوير التعليم.

تأتي أفضل الخبرات في مجال التعليم من خلال العمل ضمن مجموعات، حيث تعتبر المدارس الجيدة هي المدارس الخبيرة في تحديد القضايا وتشكيل مجموعات من المعلمين للعمل سوية من أجل تطوير مناحٍ جديدة وبرامج حديثة. فقد تكون إحدى القضايا المطروحة هو "كيف يمكننا أن نجعل تعليمنا أكثر فاعلية وكفاءة (نشطاً)؟"؛ أو قد يكون "ما الطرق التي يمكننا من خلالها أن نقدم الأساليب والاستراتيجيات الداعمة لسياسات الدمج في المدارس (التعليم الجامع)؟" (اطلع على المجمع التدريبي الخامس لاحقاً في هذا البرنامج).

يتطلب التطوير المهني الجيد في مدارس الأونروا العمل على جميع المستويات، على مستوى سياسات التعليم (الرئاسة العامة)، وعلى مستوى الميادين الخمسة، وعلى مستوى المدرسة للوصول إلى مستوى التزام المعلمين بتطويرهم المهني كأفراد.

© وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى- ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نقل أو نسخ أو تخزين محتويات هذه المواد المطبوعة في أي نظام حفظ معلومات أو نقله بأي شكل أو أي وسيلة كانت الكترونية أو آلية بغرض التسجيل أو التصوير أو خلافه دون إذن خطي مسبق من الأونروا. وفي حال وجود أي استفسار يتعلق بنسخ أو استخدام نص هذه المواد المطبوعة أو أي جزء آخر منها يرجى الاتصال بدائرة التربية والتعليم في الأونروا. وحيثما تمنح الأونروا الإذن باستخدام أو نسخ هذه المواد، تنسب هذه المواد إلى الأونروا على أن ترسل نسخة من المطبوعة المحتوية على المواد المنسوخة إلى دائرة التربية والتعليم في الأونروا. ويمكن أن تفرض الأونروا مبلغ معين كأجور مقابل نسخ هذه المواد لأغراض تجارية.

برنامج تحويل الممارسات الصفية

يعتبر برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة : " تحويل الممارسات الصفية" بعداً رئيساً من أبعاد استراتيجية إصلاح النظام التعليمي في الأونروا، حيث يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الممارسات التعليمية والتعلمية في البيئة الصفية في مدارس الأونروا من خلال تطوير أساليب تربوية تفاعلية، وطرائق تعليمية تسهم في اندماج الطلبة في العملية التعلمية بفاعلية، كما يؤدي إلى ترسيخ برنامج تدريبي في أثناء الخدمة لمعلمي الأونروا جميعهم.

يتألف البرنامج من ستة مجمعات تدريبية تم تصميمها وفقاً لنظام التعليم عن بعد، حيث يركز كل واحد منها على جوانب مختلفة من عمليتي التعليم والتعلم، وتوفر كلها مجتمعة صورة عامة لكثير من المناحي والطرائق المختلفة لتطوير نوعية التعليم والتعلم في مدارس الأونروا .

وقد صممت هذه المجمعات التدريبية على هيئة نصوص تفاعلية تتطلب منك عزيزي المعلم / المعلمة التأمل في ممارساتك التعليمية، وتجريب مناحي تعليمية جديدة في تدريس الطلبة واتباع استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة المتمركزة حول الطالب.

بيادر وادي السير
ص.ب: ١٤٠١٥٧ ، عمان ١١٨١٤، الأردن
هاتف: ٨١٠٠ ٥٨٠ ٦ ٩٦٢+
فاكس: ٨٣٣٥ ٥٨٠ ٦ ٩٦٢+

Bayader Wadi Seer
PO Box 140157, Amman 11814, Jordan
Telephone: (+ 962 6) 580 8100
Fax: (+ 962 6) 580 8335
www.unrwa.org

unrwa
الاونروا